في مطلع العام الدراسي

= على هامش إعلان =

روز غريّب

استوقفتني العبارة التالية في نشرة مدرسية : « نحن ندرّس الانكليزية والفرنسية لاعتقادنا ان ثقافة لبنان متوسطية » ورأيتني مدفوعة الى سؤال الكاتب عن الغرض من اقحامه الثقافة المتوسطية في اعلان ينطبق على الكثرة من مدارسنا.

ان لبنان كغيره من الاقطار التي تجتاز عهد تطور ثقافي ، يحاول ان يبني لنفسه ثقافة مستمدة من ماضيه ومن علوم الغرب وفنونه . فهل يقصد الكاتب ثقافة لبنان القديمة أم الحديثة ؟

اذا عنى الماضي ، فان ثقافتنا الماضية هي خليط من ثقافات الشعوب الفاتحة التي تعاقبت على شواطىء المتوسط والتي تدل عليها آثار المتحف في بيروت (آثار فينيقية ، مصرية ، آشورية ، كلدانية ، يونانية ، رومانية ، بيزنطية ، عربية) وهذا الخليط لا يدل على ان ثقافتنا متوسطية فحسب .

واذا عنى الحاضر ، ففي قوله « فرنسية وانكليزية » ما ينقض الفكرة المتوسطية . لأن الثقافة الانكليزية او الانكلو – سكسونية لا تُعَد متوسطية بل هي ذات طابع يميزها عن سواها من ثقافات ساحل اوروبا الجنوبي ، وان كان التفاعل قويا بين الكتلتين .

واذا افترضنا ان ثقافتنا كانت متوسطية فيما مضى ، أمن الضروري ان تبقى كذلك في عصرنا الحالي الذي تُعَدّ اظهر ميزاته تمازج الثقافات والعناصر وتقارب الشعوب والمدنيات ، حتى يكاد يصبح لجميع العالم المتمدن ثقافة واحدة وإن اختلفت اللغات ؟

وهل نحن الذين ننتخب ثقافتنا ؟ ام تفرضها علينا الظروف ؟ هذا السؤال يقودنا الى مشكلة حرية الانتخاب عند الشعوب ويجعلنا نتساءل عن مقدار هذه الحرية .

ان الثقافة الفرنسية تفرض ذاتها علينا بحكم الجوار والتاريخ والدعاية وسهولة الانتقال ، كما ان الثقافة الانكلو اميركية اخذت تفرض ذاتها علينا ايضاً لعوامل اقتصادية وسياسية وغيرها ، ولا ننفرد نحن بهذا الأخذ بل ان هاتين الثقافتين هما في العصر الحالي اوسع الثقافات انتشاراً وأسهلها مأخذاً . ومن البديهي ان تتسربا بسهولة ، مع ثقافات اخرى اقل انتشاراً ، كالايطالية والاسبانية والالمانية وربما الروسية ، الى قُطرنا الواقع على مفترق القارّات .

يحضرني هنا قول لغاندي : « اريد ان تهبّ على بيتي ثقافات كل الامم بكل ما امكن من حرية ولكني انكر على اي منها ان تقتلعني من اقدامي » .

يستطيع ان يردد هذا القول كل اوروبي . لأن ثقافة الاوروبيين لم تترك معيناً الا اغترفت منه ، من فن الزنوج والهنود الحمر الى فلسفة الهند وآداب الصين واليابان . لكن ميزة الاوروبيين تقوم في مقدرتهم على صهر العناصر التي يستمدونها من سواهم وتذويبها في بوتقة واحدة حتى تندمج اندماجاً تاماً بثقافتهم وتصبح جزءاً منها .

اذ ليس الخطر في الاخذ والاقتباس ، ولا في تعدد مصادر الثقافة . بل الخطر في اقتباس لا يعقبه هضم ولا تمثيل . والخطر في ان نصبح مفتونين بثقافة واحدة تسيطر علينا حتى تفقدنا شخصيتنا .

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص. ب ١٢٨٤ ـ بيروت ـ لبنان

المديرة المسؤولة :

حنينه طوشا

★

رئيسة التحرير :

ادفيك جويديني شيبوب

★

الناشرون

دار الكتاب

شارع الحمراء ، بناية غبرش

(تجاه الكبّوشية)

ص. ب. ١٢٨٤ ـ بيروت

تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي

١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج

١٠ دولارات او ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات

٢٥ ل. ل. او ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً

محتويات العدد

		صفحة
«على هامش اعلان»	روز غريّب	٣
محمد (شعر)	صلاح لبكي	٥
نحن والصيفية	ايفا بدر مالك	٦
سامي وعائلته	سلوى ص. مشعلاني	٧
اليوبيل المئوي «لموزار» (ريبورتاج)	التحرير	٨-٩
صوت المرأة تسأل قادة الفكر	الدكتور كريم عزقول	١٠-١١
صفحة من حياة جبران والحويك	ادفيك ج. شيبوب	١٢-١٣
حدثتني قالت ...	امينة السعيد	١٤-١٥
صرختان في الوطنية لمي وسلمى صائغ	عايده لبكي	١٦-١٧
الوردة الاخيرة (شعر)	اينس وزير	١٨
من تراثنا	عبدالله حشيمة	١٩-٢٠
اقصوصة في نفثات	جهان غزاوي عوني	٢١-٢٣
اشهر الاوبرات العالمية	ترجمة سمير شيخاني	٢٤-٢٥
خمس تسريحات في اسبوع (مصور)		٢٦-٢٧
القميص الاخير (قصة)	سميرة عزام	٢٨-٢٩
مذكرات دوقة وندسور		٣٠-٣١
عالم السينما		٣٢
المغنطيس في طب الاسنان !		٣٣-٣٤
كل شهر صورة	املي ابي راشد	٣٥
الموسيقي الضرير .. عازف الكمان (ريبورتاج)		٣٦-٣٧
الطفلة الشاعرة		٣٨-٣٩
نهضة موسيقية فنية	ماجدة عطار	٤٠-٤١
احداث العالم في شهر	زيادة عوّاد	٤٢-٤٣
اخبار المجتمع		٤٦-٤٧

العدد الحادي عشر ـ السنة الثانية عشرة ـ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

محمد ﷺ

لصلاح لبكي

« غرباء » ديوان شعر لصلاح لبكي ، صدر مؤخرا في حلة انيقة عن دار ريحاني للطباعة والنشر – نقتطف منه قصيدة « محمد » لمناسبة عيد المولد النبوي الشريف الذي صادف في منتصف الشهر الفائت :

ارسل سلامك في الانام محمدُ
عظمت مآتمهم ، وعز المرشدُ

*

الله من ليلٍ تفرّد حسنه
وقف الزمان به ورد الفرقد
دنت السماء كأن سرّ وجودها
في الارض همّت تجتليه وترصد
وتنادت الأضواء لم يُحلم بها
اصفى وهام فلا يشام الاثمد
وتساءلت عما بها الاشياء
وانتبهت وامرعَ حسّها المتجمد
وسرى الحُبور فليس غيرُ حشاشة
ترجو وتغرق في البهاء وتحمد
غُلبَت نواميس الطبيعة واغتدت
طوع المهيب بها تقوم وتقعد
ماذا أمن عجب وهـذا ليله
هذا المخاض به وهـذا المولد
والطفل كفٌ في التراب تسومه
خسفاً وعين في الجواء تُصعّد
والكون يهتف بالوليد ويزدهي
ويطيب اعراقاً به ويمجّد

*

يا مرسلاً ما انت غير محبة
وعبارة لمحبة لا تنفد
هذا الكتاب وكل قولٍ قوله
فيه وهذاك البيان المفرد
من كان يحفظه ويتلو آيه
لولاك او يشدو به ويجوّد
انا ان غلوت تشاوفاً بك فانئد
ما انت دياني ولا انا ملحد
ادركتَ جوهر وحدة فتنزهت
وصفت وأشرق سرها المتوقد
وبثثتها في الناس منحة خالق
تهديهم وتعزّهم وتخلد
وعلى اسمها اجتمعت قبائل امة
عقدت خناصرها عليك وتعقد
كانت وهل كانت؟ وجئت فاصبحت
سمع الزمان بها يضج ويرعد
ولَوَ انها سمعت نداءك كله
لاستعربت آزاله والسرمد

*

وحّدت حتى كل اهل برية
بالله اخوانٌ وبالتقوى يد
وحّدت فالانسان كنهٌ واحدٌ
وانا وكوني عيسوياً اشهد
وشرعت حتى ليس بعد شريعة
الا وانت معينها والمورد

*

ارسل سلامك في الانام محمد
عظمت مآتمهم وعزّ المرشد

جولات لبنانية !

فكرتنا في الصيفية

ايفا بدر مالك

- الحلقة الثالثة -

قليل بين الشعوب من ينعم « بالتصييف » كما ينعم الشعب اللبناني . وهذه ايضاً من النعم التي تذهب هدراً في لبنان ولا اقول التي لا نستحقها لاننا لا نعرف كيف نقدرها ونعززها . .

يُخيل الي ان لنا في فكرة « الصيفية » مجالاً لخلق مؤسسة فريدة في العالم تجعل للبنان ميزة خاصة وشهرة مرموقة .

فكرة « الصيفية » في شكلها المثالي ترتكز على اساسين هامين : اولهما توفير اسباب الراحة والهدوء والصحة في المصيف المعين ، وثانيهما توفير اسباب الاستفادة الجسدية والمعنوية للمصطاف

جمال الطبيعة في لبنان ، رغم اهمالنا لها خلاب ، وجوّنا بهوائه وشمسه يفيد العليل والصحيح ، فما على المصطاف الا ان ينظم حياته على وجه اكمل لينال النتائج المنشودة ، وذلك بالسكن في بيت جميل مريح جبلي قروي ، بالعيش في بساطة وعدم تكلف ، بالتمتع بالطبيعة بواسطة « المشوار » و« السيران » ، بالترحرح وارتداء اللباس غير الرسمي ، بالتفرغ للمطالعة ، بوضع الخطط وأخذ القرارات الشخصية للسنة الجديدة ، بالعمل المشترك المرح مع باقي المصطافين لخدمة الضيعة التي يقضون اشهر عطلتهم فيها ، بتشجيع انواع الرياضة والاشتراك فيها ، بالتفتيش عن الآثار القديمة التي تتفرد بها بلادنا والعمل على صيانتها . وبعبارة مختصرة بتفهم فكرة الصيفية تفهماً صحيحاً وتحقيق تلك الفكرة .

اما نحن فنرفض كل هذا . معظم بيوتنا في الجبل اشبه بالقصور وبيوت المدينة وبناطحات السحاب ، وابعد ما يكون عن مساكن القرية وجوّها . رياضتنا الجلوس في المقاهي وصالونات القمار ساعات طويلة ، مشوارنا التمشي على الطريق العمومية ومزاحمة السيارات وتنشق غبارها ، راحتنا ضرب من الكسل المتناهي لا يصحبها شيء من الانتاج العقلي او اليدوي فهي اشبه براحة « المعزة » ، النظافة والاحوال الصحية امران يُستحى بها ، فالذباب والناموس ومشاكل المجارير امور ينتظرها المصطاف ويتحملها كثمن للصيفية او كضريبة لا بد منها ؛ الدعوات والولائم لا تنتهي ، ونسافر من جبل الى جبل لنحضر حفلات الغداء والعشاء والكوكتايل ... ولباسنا الرسمي لا نتنازل عنه مهما ضايقنا ؛ اصواتنا ازعج شيء في صيفيتنا ، لا بل فينا على الاطلاق ، نعيش في ضجة مستمرة صيفاً وشتاء ، ولا يخطر ببالنا ان نثور على انفسنا ؛ في الصيف اصوات معينة تتوالى على اذنيك ليل نهار فتقلق راحتك الى ان تروضك فتعتاد عليها ؛ هناك اصوات الجارة واولاد الحارة ، والديك ، والكلاب ، وأجراس البغال ، وألحان الباعة ، والسيارة لا سيما « زمور البوسطة » التي تصل الى « كوع » معين الساعة الخامسة صباحاً فتطلق العنان « لزمورها » صارخة « تنبهوا واستفيقوا ايها القوم فقد حانت ساعة الهبوط الى بيروت » ... وهناك اصوات « دقّ الحجارة » للعمار او لتصليح الطرقات التي تبدأ حسب اصولنا نحن في اول الصيف وتنتهي بعد انتهاء موسم الاصطياف ، مما يجعل مشكلة السير في الجبال اكثر تعقيداً منها في الساحل . واذا كنت مصطافاً في ضهور الشوير فأنت مضطر ان تنام كل ليلة على موسيقى مقهى الحادي وهي نوع من « الجاز » العادي ، وفي ليلة السبت تختلط ألحان « شهيرات » المغنيات في لبنان من مقهى نصر المجاور بانغام « الجاز » هذه وتُنكب انت وذوقك بالموسيقى نكبة فريدة في بابها ... وغايتنا من الصيفية على العموم الاكثار من اكل فاكهة لبنان الشهيرة ، وكسب بضع « كيلوات » لنعود الى المدينة بنشاط جديد .

هذه فكرتنا في الصيفية . فما فكرة دائرة السياحة والاصطياف ؟!

أمام الضريح !

بقلم : جميل جبر

(لمناسبة ذكرى سلمى صائغ الثالثة)

اهذا كل ما يبقى :
حجر يحمل اسماً يتشاحب حتى يضيع مع الحجر
وحفنة تراب يعافها الانف وتمجها العين
اهذا كل ما يبقى !

××

وتلك الحيوية الحرون تزدري الابعاد ، تتحدى الصعاب وتأنس بالجهد يستمر ،
وتلك البسمة الزهراء توحي وتشعل وتنبط وتؤلم ،

ماذا ؟... انتهى كل شيء ؟

××

وهذا القلب الرحيب يخفق على وفاء وحب وبذل
وذاك الجبين الرفيع النضير يحنو ولا ينحني
وذاك القلم السني ؟
ماذا ؟
اهذا كل ما يبقى :
حجر يحمل اسماً يتشاحب حتى يضيع مع الحجر
وحفنة من تراب يعافها الانف وتمجها العين

××

مسكين من لم تهدهده نشوة الغيب

سامي وعائلته

سلسلة تربوية مصورة تهيئها لصوت المرأة الفنانة السيدة سلوى صلاح مشعلاني .

وليست سلوى بغريبة عن المجلة فيما طالما غذتها برسومها وزينت صفحاتها ، لسنين خلت ، ولكن واجبات الزوجية والامومة صرفتها عنا الى حين ، لتعود اليوم وهي اكثر ما تكون شوقاً لاستئناف نشاطها الفني ...

ستحاول سلوى في هذه السلسلة توجيه الابوين توجيهاً تربوياً صحيحاً ، عن طريق استعراض مشاكل تربوية معينة وحلها – مصوّرة – كما يجب ان تحل . كل ذلك بوسيلتها المبتكرة القريبة الى الافهام .

نجزم سلفاً بان القراء سيجدون في سلسلة « سامي وعائلته » متعة وفائدة كبيرتين :

— الحلقة الاولى —

غداء في الحديقة

انه يوم عطلة – اليوم المفضل للاسرة ، لان البابا موجود في البيت ، واعلنت الماما ان الغداء سيكون في الحديقة

ليلى الصغيرة لا تحمل الاشياء القابلة للكسر ، اما سامي فيحمل الصينية بعناية كبيرة فلا تقع ...

سامي عمره فقط اربع سنين ، واخته ليلى سنتان ، ومع هذا فان اكثر ما يفرحهما مساعدة ماما في شغل البيت

الله !! ما اطيب هذا الغداء ! : كأس حليب ، وقطعة لحم ، وسلطة خس مع خبز القمح الاسمر ... وتفاحة شهية !

اليوبيل المئوي الثاني" لموزار

في سالزبورغ مع آثاره وشعبه !

ذكرنا في العدد السابق خبر عودة السيدة **حنينه طرشا** رئيسة جامعة نساء لبنان والمديرة المسؤولة لهذه المجلة من رحلة الى النمسا لمناسبة اليوبيل المئوي الثاني لولادة الموسيقار العظيم موزار .

ويسرنا ان نسجل فيما يلي ابرز انطباعات السيدة طرشا عن هذا المهرجان الفني الكبير :

xxxx

... لم نلبث ، اذ حططنا الرحال في سالزبورغ ، ان تحققنا عن كثب ، المجهود الكبير الذي تضافرت عليه الاوساط الحكومية والشعبية لتعيش موزار من جديد في انظار واذهان ملايين السياح والزائرين الوافدين على مسقط رأسه ، لمناسبة مرور مئتي سنة على ولادته ...

سالزبورغ هي موزار !

لا ابالغ ان قلت ان « سالزبورغ » هي « موزار » ولا سبيل ان يغيب اسم موزار عن بالك لحظة ما دمت في هذه المدينة . فتماثيله الرائعة قائمة في كل ساحة وعلى كل منعطف .

هنا موزار المؤلف الطفل ابن الخامسة يعزف امام الجمهور ... وهناك موزار الناشىء ، يعزف في البلاط امام الملكة ، وهنالك موزار الشاب قائد الاوركسترا ومؤلف المقطوعات الخالدات .

هذا متحف موزار ، يحوي جميع مؤلفاته وآثاره الفنية والموسيقية ، وهذا بيت امه حيث الف معزوفاته الاوليات وحيث تفتحت مواهب نبوغه على يدي

موزار يعزف على البيانو مع امه

امه - معلمته الاولى .. هنا كل شيء باق على ما كان عليه من مئتي سنة ، لم تزده السنون الا هيبة ووقاراً - وهناك بيت موزار حيث تزوج واقام بعد وفاة امه ، وفي هذا البيت « ماكيت » متقنة الصنع لجميع الاوبرات التي وضعها موزار - مع غرف نومه واستقباله - كلها باقية على حالها الاول . وكانت الحرب العالمية الثانية قد نالت منها وتركتها شبه خربة ، لكن غيرة النمساويين ، واهالي سالزبورغ بنوع خاص ، اعادت البيت ، بالترميم الحاذق الى حالته الاولى وكأن ثمة ضيراً لم يمسسه ..

فخورهم بموزار : وموزار في سالزبورغ ملء العيون والقلوب ، فكيفما توجهنا يطالعنا اسمه : هنا منتزه موزار ، هنا مدرسة موزار ، هذه ساحة موزار ، وذاك مربع موزار الخ ... فالشعب هناك فخور بعبقرية هذا الموسيقار الى ابعد حدود الفخر ويعملون بنجاح على ايصال صدى اسمه الى جميع انحاء العالم .

تأثرت بنوع خاص حيال مشهد معين رأيته في سالزبورغ ، كانت الساعة الحادية عشرة نهاراً وكان المطر ينهمر بغزارة واذا بالناس يقفون ويتجمعون امام كنيسة هائلة لا مبالين بانقضاء الوقت ولا بانهمار المطر ، لينصتوا بخشوع

الى الـ ٣٢ جرساً ، تقرع بانتظام « لحناً » معيناً لموزار ! وفهمت بعدئذ ان هذه العملية تتكرر ثلاث مرات في اليوم : في الثامنة والحادية عشرة صباحاً والسادسة مساء – الى هذا الحد واكثر بلغ تقديرهم وتكريمهم لهذا الموسيقار الفـــذ الذي انبتته ارضهم .

مشاهدات وانطباعات : ادهشتني المناظر الطبيعية الخلابة في موطن موزار ففي سالزبورغ اربع بحيرات تحيط بها الجبال العالية الخضراء ، حتى لتمسي المياه ، من انعكاس الغابات الكثيفة ، ايضاً خضراء لا زرقاء !

واعجبني الى آخر حد ، النظافة التامة في كل مكان ، ولطف الاهالي وفائق تهذيبهم ، ولكن لم تخف علي ، في سيمائهم مظاهر الضغط والالم المكبوت الذي سببته لهم الحروب الاخيرة . . .

مررنا بكثير من النسوة يشتغلن في حراثة الارض – اعمال الرجال عندنا – وبدت على وجوههم علائم التعب . . . فقلت في نفسي لا بـد ان الرجال

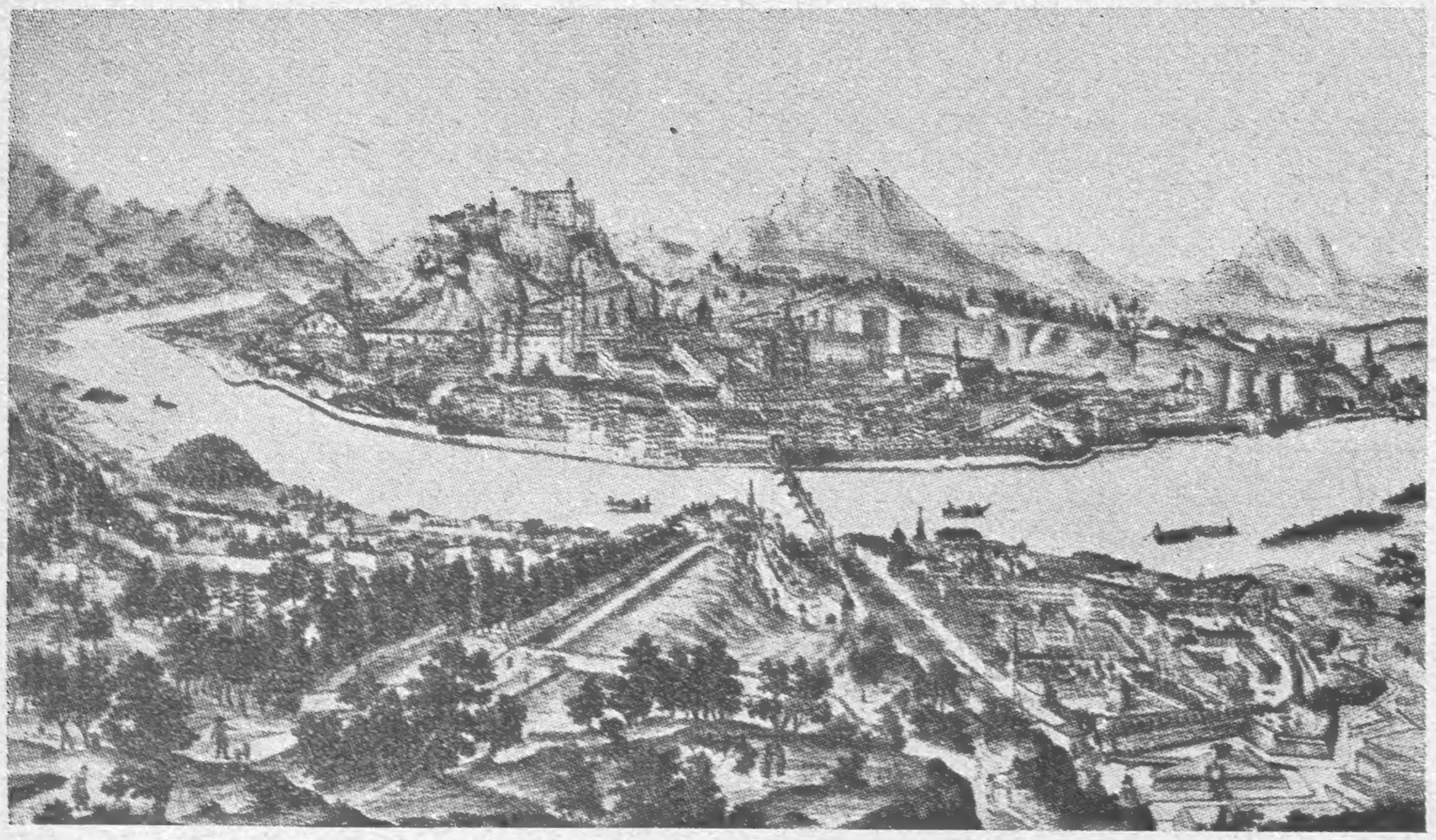

مدينة سالزبورغ في اواخر القرن الثامن عشر

مأخوذون في اشغال ابعد اهمية . . .

مسكين جبران ! لم اشأ حيال عظمة ما شاهدت من تذكر جبران «عظيمنا» نحن ، والبون الشاسع بين اهالي سالزبورغ واهالي بشري من حيث تقديرهم لنوابغهم . . . وانعصر قلبي غيرة اذ قارنت بين الوضعين في الوقت الحاضر . . . خصوصاً بعد ان استعدت الى الذهن حالة متحف جبران في بشري اليوم ، واهم من هذا « الوعي » الذي يحسه ويعمل بموجبه مواطنو موزار ، والذي «لا وجود له» في مسقط رأس جبران ، ولا سيا بين « لجنة تخليد ذكراه » والتي تسعى لكل غاية الا هذه الغاية بالذات . . .

مسكين جبران ! لماذا لا يكون له مواطنون مخلصون يضعون ايديهم على المورد الفخم الذي يدفق على بشري كل عام من مبيع كتبه ، ويوجهونه لتخليد ذكره عن حق ، وينفقونه في السبيل الذي يجب ان ينفق من اجله ليعيّشوا هذا الفنان والشاعر اللبناني الكبير ويضعوه في المقام الرفيع الذي يجب ان يوضع فيه ؟ .

واذا كانت لجنة جبران ومن ورائها اهالي بشري من الغباوة الفنية التي نعرف فلماذا لا تسارع مفوضية السياحـة والاصطياف مثـلاً ، الى انقاذ الموقف ؟ !

هذا ما راود ذهني في عودتي من سالزبورغ واحببت ان اهمسه بدوري للقراء – لعلني اجـد بينهم من يدفعه الحماس للعمل الايجابي المخلص . . .

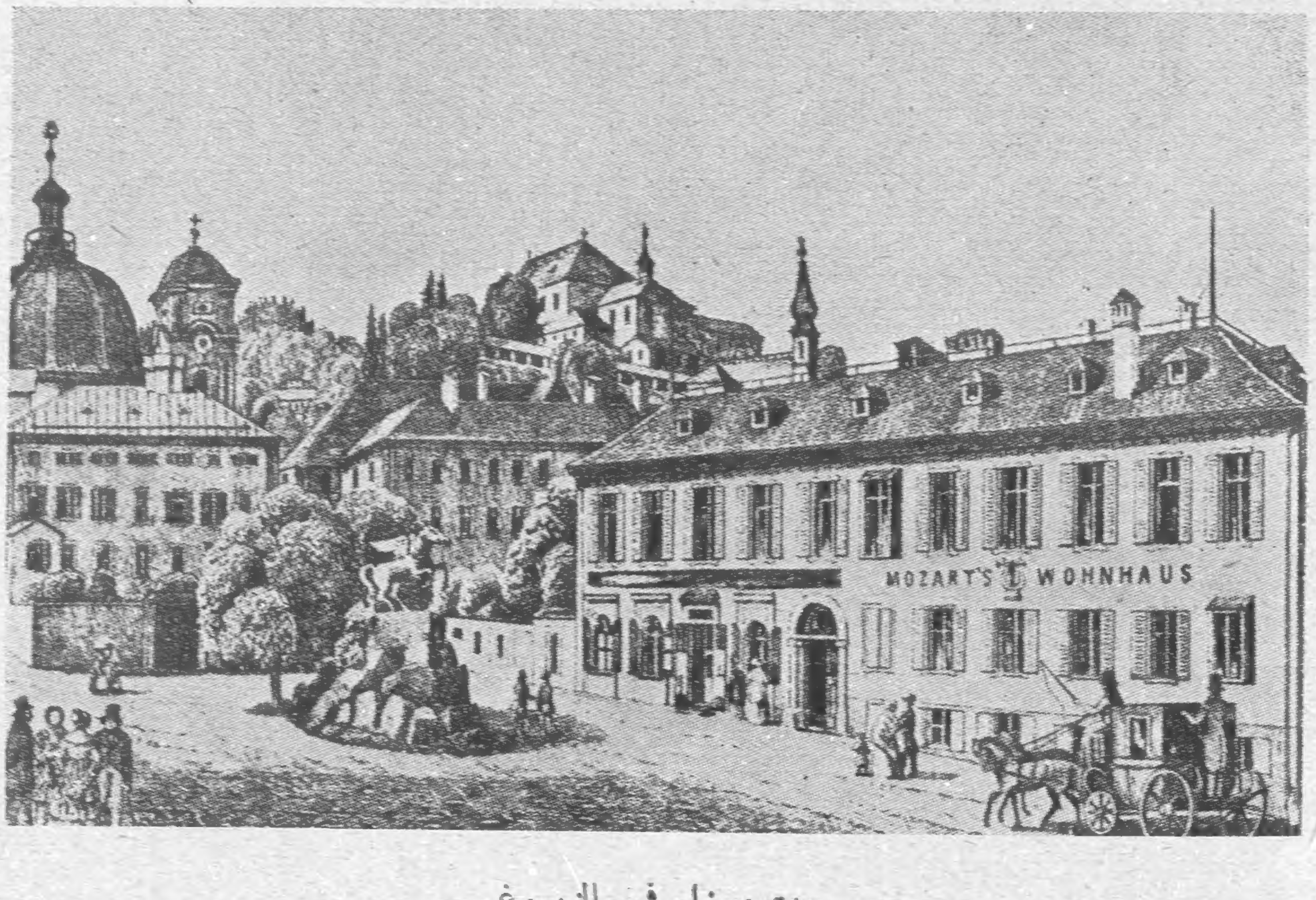

بيت موزار في سالزبورغ

"صوت المرأة" تسأل قادة الفكر ..

مع الدكتور "كريم عزقول"

ماذا عن أسرار الأمم المتحدة؟

تلقى الدكتور عزقول ثقافته الجامعية بين باريس وبرلين وبون منتهياً الى نيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة مونيخ وهو مؤلف كتاب « العقل في الاسلام »

استهل حياته العملية في التعليم . ومنذ ١٩٤٧ خرج اسمه الى الميدان الدولي غداة التحاقه بالوفد اللبناني لدى الامم المتحدة حيث تهيأ لمواهبه ومؤهلاته ان تتبلور ويبين جوهرها ..

مثل لبنان في جميع دورات الجمعية العامة وانتخب رئيساً او مقرراً في عدد كبير من المجالس والهيئات . وقد يذكر القراء انه استدعي مرتين الى نيويورك هذا العام ، للاشتراك في ابحاث مجلس الامن حول قضية فلسطين ...

وفي قاعات الامم المتحدة كم من صرخة جريئة اطلقها الدكتور عزقول في خطبه ومناقشاته ، نذكر منها مواقفه المشرفة في الدفاع عن حقوق الانسان وحرية الصحافة والقضية الفلسطينية فهو اذن خير من يعتمد على رأيه فيا يختص بالامم المتحدة .

سنحاول هنا التطرق بنوع خاص الى هذه الناحية من حياته وطرح الاسئلة التي من شأنها تنوير الرأي العام العربي حول الموضوع .

س – لا شك انك يا دكتور عزقول تعلمت كثيراً واختبرت كثيراً من وجودك سنوات عديده في اوساط الامم المتحدة . فليتك تحدثنا اولاً عن الانطباعات الشخصية التي حملتها عن مميزات العمل الدولي في الامم المتحدة .

ج – **قد يكون اشد الانطباعات**

اثراً في نفسي هو ذلك الشعور القوي بتعدد وتنوع واختلاف وجهات النظر حول اي موضوع يطرح على المجموعة الدولية . فابسط الاقتراحات يثير احياناً من التفسيرات والتأويلات والشكوك والاعتراضات ما لم يكن ليخطر ببال احد على الاطلاق . ذلك ان كل مندوب ينظر اليه من وجهة نظر خاصة اشترك في تعيينها عقلية المندوب نفسه ومصالح بلاده والاوضاع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة فيه . ولا يغرننا تشابه المواقف في بعض الحالات فان تلك المواقف المتشابهة عينها تؤدي اليها عند كل مندوب اعتبارات خاصة به تتنوع او تختلف عن الاعتبارات التي اثرت على غيره . وهذا ما يجعل العمل الدولي المشترك عملية شاقة متعقدة مضنية تقتضي كثيراً من قوة الابداع ومن الصبر والجلد ومن التفنن في الحنكة والحكمة . لان النتيجة الموحدة المرجو حصولها من العمل الدولي المشترك لا بد لها من ان تمر عبر هذا الخضم الهائج من التنوع والتعدد والاختلاف في وجهات النظر وان تتغلب عليه في النهاية . وهي الحقيقة تضع حداً لاستغراب السواد الاعظم من الناس الذين كثيراً ما يتساءلون : ولماذا يختلف المندوبون هذا الاختلاف ؟ لان الغرابة الحقيقية ليست هي في اختلافهم بل بالاحرى في اتفاقهم .

س : يظهر اذن ان ثمة فوائد يجنيها من اتيح له الاختبار والعمل في صفوف واروقة الامم المتحدة . فما هي في نظركم اهم هذه الفوائد ؟

ج – لاشك انه على العمل في مثل هذه الاوضاع يترتب فوائد جمة الا انني اود ان اقتصر منها على ذكر فوائد فكرية ثلاث يجنيها من تمرس على هذا العمل

اولا – الاقتناع بوجود شيء اسمه الروح الدولية . فالمجهود الجبار الذي يبذل في هيئات الامم المتحدة في المواضيع المعالجة لدليل قاطع على وجود رغبة جبارة في التفاهم والتعاون والانسجام . وهذا بدوره دليل قاطع على وجود روح دولية عامة تنبثق عنها هذه الرغبة ومن هذا الاقتناع بوجود الروح الدولية

ينتج الشعور بواجب استيحاء هذه الروح في عملنا الدولي والعمل من ضمن مقتضياتها

ثانياً – روح التسامح والتساهل والتراضي في معالجة وجهات النظر المختلفة والمواقف المعاكسة التي نصطدم بها في عملنا الدولي . وهذه الروح التي تعلمت ان ترى طبيعياً اختلاف وجهات النظر وتعددها وتضاربها تحملنا على القبول بها دون تبنيها وعلى مقاومتها دون الحقد عليها وعلى تكييف مواقفنا بشكل يسمح بالتعايش السلمي معها (ما عدا الوجهات الجافية للحق والقانون والميثاق) .

ثالثاً – الحس الدولي الذي يجعلنا نتنبه مسبقاً لوقع الفكرة التي نصرح بها او الاقتراح الذي نعرضه او العمل الذي نقوم به على سائر الدول التي يمكن ان تتأثر من ذلك ، ونتوقع ردود الفعل الممكنة ونتحسب لنتائجها فنعدّل ونحوّر من الفكرة او الاقتراح او العمل على ضوء تلك النتائج او نستعد الاستعداد الضروري لمجابهتها .

س – ان هذه الفوائد من شأنها ان تؤثر على عقلية المندوب وموقفه من مختلف القضايا المطروحة امامه ، فالى اي حد يتقيد ممثل الدول في الامم المتحدة باراء حكوماتهم في التصويت على المشاكل الدولية ؟ وماذا يحدث عادة عندما تتعارض وجهتا النظر ؟

ج – **من الطبيعي ان يتقيد المندوب بتعليمات دولته لانه يمثلها . والواقع ان** لا وزن ولا تأثير في المنظمة العالمية لمندوب يكتفي بابداء آرائه الشخصية لان ما يهم ممثلي الحكومات الاخرى هو مواقف حكومته لا مواقفه الخاصة مهما كانت شخصيته عظيمة .

الا ان هناك حالات لا يتسنى للمندوب فيها الحصول على تعليمات من حكومته او تكون تلك التعليمات عامة لا تفي بالغرض او تكون مبنية على اعتبارات تبدلت اثناء المناقشة . كما ان معظم التعليمات تتعلق بكيفية التصويت ولا تتعداها الى كيفية الموافقة من وجهة النظر التي تتبناها الحكومة . ففي جميع هذه الحالات يبقى المندوب متروكا لنفسه لمسؤولته، للقوى العقلية التي يملكها وللجرأة التي اكتسبها وللمناقب الاخلاقية التي يتحلى بها . الا ان هناك من سياسة دولته العامة ونهجها التقليدي وانظمتها وقوانينها واتجاهاتها الفكرية والروحية العامة التي منها يجب ان يستوحي في ما يقوله او فيما يسكت عنه اما اذا كانت تعليمات حكومته لا تتفق ورأيه الشخصي فعليه اولا ان يحاول اقناعها بوجهة نظره . والحكومات تعلق اهمية كبرى على رأي مندوبيها وان لم تقنع فعليه اما الرضوخ لواجبات وظيفته وهي تمثل حكومته لا تمثل نفسه واما الاستقالة اذا فرضت عليه ذلك مقتضيات ضميره .

س – كيف يمكن لدولة صغيرة ان تبرز ويسمع صوتها في الامم المتحدة ازاء ما هو شائع عن سيطرة الدول الكبرى على هذه المنظمة ؟

ج – **لا جدل في ان للدول الكبرى في الامم المتحدة منزلة خاصة وتأثيرا كبيراً** . الا انه من الضروري التمييز بين مختلف حقول نشاط الامم المتحدة لتبيان مقدار هذا التأثير وعلاقته بالدور الذي يمكن للدول الصغرى ان تلعبه . فالحقل الذي تؤثر فيه الدول الكبرى تأثيرها الابلغ هو الحقل السياسي وذلك لارتباط قضية السلم والحرب بمسؤولية

– البقية على الصفحة ٣٩ –

كتب ... لا غنى لك عنها

قضية فلسطين	الدكتور نجيب صدقه
خطب	الدكتور شارل مالك
« بوح »	السيدة ادفيك ج . شيبوب
هيروديا (شعر)	الاستاذ يوسف الخال
العلاقات الاجتماعية في العالم العربي	الدكتور ستيوارت ضود
حسناء لبنان	الاستاذ فريد مدوّر
الخنفسة الذهبية	ادجار الن پو (مترجم)
الحرف القرمزي	ناتانيال هوثورن (مترجم)

صفحات من حياة جبران والحويك في باريس

ادفيك جريديني شيبوب

وأخيراً التقى جبران برودان

– ٦ –

عودة جبران الى اميركا ورسائله الى الحويك

... اضفتُ المئتي دولار الى ما كنت قد ادخرته من نقود للقيام برحلة تنزه كنت قد تعودتها في شهر آب من كل صيف . فزرت بعض مدن المانيا والنمسا ووصلت الى اسطنبول فوجدت في انتظاري رسالة من جبران يقول فيها :

«... انت بالطبع مسرور في مدينة القياصرة والسلاطين ، الواقفة كعلامة السؤال بين الشرق والغرب . وكيفما تحولت الامور فانت ستعود من لحد السعادة مملوءاً من اشباح الاجيال الغابرة وخيالات الامم الحاضرة ...

« في الاستانة اشياء كثيرة تستدعي الدرس وتستلزم التأمل اخص منها الكنائس والجوامع القديمة حيث النقوش البيزنطية والرسوم التي تقدمت عهد النهضة الايطالية .. فاياك ان تترك الاستانة قبل ان تدرسها جيداً . ولا شك بان المتحف السلطاني حاوٍ على آثارات يونانية ورومانية نفيسة فانظرها واذكرني عندما تقف امام شيء هائل بجماله وجميل بهوله ..

« وكيف وجدت السوريين في الاستانة ؟ هل وجدتهم من الاحياء المتحركين ام من الاموات الجامدين ؟ السوري يا يوسف نعجة في بلاده وأسد في الغربة . فان صح هذا الكلام عن سوريي الاستانة فبشر سورية بفوز مبين .. »

xxxx

هنا سأمر خطفاً دون التعرض لشيء مما كنت اشاهده من روائع اثناء سفرتي الى الاستانة وسواها . غير انني كنت على اتصال دائم بجبران انقل له بالمراسلة اهم انطباعاتي الفنية مما يضيق المقام عن ذكره ... وتابعت السفر الى اثينا فروميه ، ثم عدت الى باريس عن طريق فلورنسه وجنيف ، فوجدت جبران منهمكاً في تجهيز بعض لوحاته ليعرضها في معرض الخريف ... وكان جبران بادي القلق والهم . فقد تضطره ظروفه الاقتصادية للعودة الى بوسطن ، ويهمه كثيراً قبل ذلك ان يكون قد عرض شيئاً في معرض باريس ...

قدّم جبران من لوحاته « المحمولة على اذرع الملائكة » ولوحتين اخريين ، قُبلت احداهنّ فقط ... لكن حظها كان احدى المماشي الثانوية وليس القاعة الكبرى كما كان يرجو .

وفي المساء كشف لي جبران عن هموم قلبه فقال : « لا بد يا يوسف ان يزور رودان المعرض ، وكم أود ان اريه شيئاً من شغلي واسمع من فمه كلمة تقدير يكون لها صدى في المجتمع الاميركي .. فهو لا يجيء ، كما تعلم ، الا محاطاً برفقة بعض السيدات الاميركيات ، ولا يليق ان تعرض صورتي في الممشى ... هذا غير ممكن ! » وانتصب جبران واقفاً وصار يذرع الغرفة بعصبية ...

– « هوّن عليك يا جبران . المسألة ابسط مما تتصور . لنبزق على دولار ، وانا الكفيل بان الحارس ينقل الصورة الى داخل القاعة » ... وهكذا كان !

كنت واقفاً الى الجهة الثانية من القاعة عندما مرّ رودان وكأنه نصف اله ! يحف به رفٌّ من السيدات المعطرات كأنهن

سرب من الحوريات بالفساطين الطويلة الفضفاضة والاكعاب العالية والقبعات الكبيرة المرشوشة بالزهر الملون ... ورأيت رودان يقف لحظة امام لوحة جبران ، ويتقدم جبران خطوة نحوه ويمد يده لمصافحته ويتلفظ ببضع عبارات لم اسمعها ولا سألته بعدئذ عنها ... ويهز رودان رأسه للفنان الناشىء ، ولا يلبث ان يمشي ، مكملاً جولته بين رف السيدات المعطرات ...

هكذا اخيراً لاقى جبران المعلم رودان، هو يومذاك قد جاوز السبعين، وفي قمة مجده الفني ... ابدع تحفه الفنية الخالدة : « عصر البرونز ، مواطني كاليه، القبلة ، المفكر ، هوغو ، بلزاك وسواها» ومحاط بهالة من الشهرة والغنى ... والكبرياء ... وجبران لا يزال فتى في السابعة والعشرين ، غريباً عن باريس ، يتكلم الفرنسية بصعوبة ، ويشق طريقه الفنية بكد وفاقة ... اما اشغاله و كتاباته يومذاك فلم تكن تغلّ عليه شيئاً او تستجلب الانتباه... لذا فكل ما قيل عن علاقته وتتلمذه على النحات الشهير ، وما قيل ايضاً عن ولادته في بومباي وانتماء اسرته الى المقدمين ... وشهادة لامتياز في كلية الفنون الافرنسية وعضوية الشرف في جمعية المصورين الانكليز — كل هذا من مرض الاباطيل الوهمية ليس الا ...

xxxx

كانت حركة التحرير الفني في الجو الباريسي بمستهل القرن العشرين ، قد شارفت على النضج ، لكن جبران لم يتأثر بها ولم يُعرها انتباهاً ... كانت مخيلته تضجّ بالفلسفة والتعاليم والرموز.. واشياء مبهمة لم يكن هو نفسه قد استوضح معانيها ووعاها ... فقد طغى « الاديب » فيه على « الفنان » وبقي الرسم بين اصابعه حائراً .. يتلمس طريقه بجهد الى اثبات الذات ... وهكذا لم تكن فائدته الفنية من وجوده بباريس بذات اهمية كبيرة... وقد غادر فرنسا التي احبها وشغف بها ـ غادرها في اواخر الخريف ، مرغماً ، والدمعة في عينه ...

رافقته وحدي الى محطة قطار «ليون»، وعاونته على الجلوس في مكان مريح قرب النافذة وعلى مساواة امتعته في الشبكة فوق المقعد ... وجلست بقربه اشغل المحل ، واملأ الدقائق الباقيات بالكلام والتوصيات الاخيرة ، حتى اذا اعطيت اشارة سير القطار هبطتُ مسرعاً وتركته يشغل المحلين وحده ويمد رجليه براحة.. وليس كالأسفار ما يعلم الانسان ويفتح على العالم عينيه !

xxxx

لم يقطع جبران اخباره عني ، فقد كانت تصلني منه في الحين والحين رسائل يحنّ فيها الى باريس :

« ١٩/ك٢/١٩١١ بوسطن »

« اخي يوسف — سعداً لمن له مرقد عنزة في — باريس! وهنيئاً لمن يسير على ضفاف نهر السين ، متأملاً بصناديق الكتب العتيقة والرسوم القديمة . انا في هذه المدينة المملوءة بالاصدقاء والمعارف كمنفيّ الى اقاصي العالم حيث الحياة باردة كالثلج وقتمة كالرماد وصامتة كابي الهول . شقيقتي بقربي والمحبون حولي في كل مكان . والناس يأتون الى منزلي صباحاً مساء ولكني غير مسرور من حياتي يا يوسف ... اشغالي سائرة نحو قمة الجبل وافكاري هادئة، وجسدي يتمتع بكل ما في الصحة من لذة الوجدان ... لكنني لست مغبوطاً يا يوسف ... ونفسي جائعة ظامئة الى مأكل ومشرب لا ادري اينهما .. النفس زهرة علوية لا تعيش في الظل . اما الاشواك فتعيش في كل مكان .. الريحاني في مكان قريب من نيويورك وهو تعيس في حياته . كلانا يشكو الى الاخر ما في قلبه ويتوق الى لبنان ويتشبب بمحاسنه .. تلك حياة ابناء الشرق المصابين بداء الفن. تلك هي حياة ابناء « ابولون » المنفيين الى هذا العالم الغريب باعماله الجامد بسيره ، الضاحك ببكائه .. وكيف حالك يا يوسف ؟ هل انت مسرور بين الاشباح البشرية التي تراها على جانبي الطريق ؟ وكيف اشغالك وهل هي مثلما تريدها ان تكون؟ وما هي الرسوم التي صنعتها في غيابي ؟ قد كتبت لي مدام هاملتون كلاماً حسناً عنك . فابق صديقاً لها فهي لطيفة ، وفوق ذلك فهي واحدة من شهيدات اله الفن الظالم الرحوم المظلم المنير... واين بلغ بك داني ؟ هل انت برفقته في تلك « الهوة » العميقة وبين تلك المعابر الخطرة ؟ **واين بلغت بك « ذات الشعر الذهبي رفيقة روح بوتشلي »** . هل انت واقف بقربها امام وجه الابدية في تلك المسارح البعيدة عن عالم المقاييس والكمية؟ ولدي سؤالات كثيرة تتراوح بين اعماق الجحيم واعالي السماء . ولكني لا اريد ان اسلمها الى الحبر والورق . اذكر اسمي في قصر اللوفر وامام ربة الانتصار . سلام الى « مونا ليزا » . سلام الى الارواح المتطايرة حول رأسك .. سلام اليك من اخيك ومحبك ـ جبران»

— يتبع في العدد القادم —

حدثتني .. أمينة السعيد .. قالت :

سجلت الثورة للمرأة المصرية اربع طفرات تقدمية جلى ...

... وانها سترشح نفسها للبرلمان !

بقلم : رئيسة التحرير

من جميل الصدف اجتماعي بالسيدة امينة السعيد الكاتبة المفكرة المصرية الجريئة، والزميلة رئيسة تحرير «حواء الجديدة». اجتمعت اليهـا في دار الانسة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام ، بعاليه ، حيث ذهبت مستطمنة عن صحتها واطراد تقدمها نحو العافية الكاملة ، باذن الله ، لتعود الى نشاطها في توجيه الاتحادات النسائية العربية لما فيه صالح المرأة العام .

وفي جوّ صباحي صافٍ ، انطلقت الاديبة امينة السعيد ، وهي عائدة لتوها من دمشق ، حيث كانت بين مندوبي مصر الى مؤتمر ادباء العرب – انطلقت تحدثنا عما حققته الثورة للمرأة المصرية ، قالت :

قدمت الثورة للمرأة المصرية اربع خدمات جلى ، اولهـا **مساواتها بين الرجل والمرأة غداة اصدار قانون الاصلاح الزراعي** والذي حُدِّدت فيه ملكية الاراضي وخفض فيه حق التملك الى مئتي فدان فقط . ولأول مرة في تاريخ مصر جاءت حصص النساء تماماً كحصص الرجال وعومل الجنسان لدى توزيع الأراضي على الصعيد ذاته .. وهذه خدمة عظيمة ولا شك !

ثم جاء **الغاء نظام الوقف** يرفع الجور الكبير عن المرأة التي كانت وحدها ضحيته فيما مضى ... فقد كان الرجل يقف املاكه او عقاره اما لأوجه البر والاحسان او ليحرم بناته من الميراث في سبيل اخوتهن الذكور ... وبالغاء نظام الوقف قطعت الحكومة دابر الظلم والتحايل والاحسان المصطنع ، واصبحت املاك الناس من حق الورثة الشرعيين ، وفي هـذا الاجراء كل العدل والانصاف .

والخدمة الثالثة التي ادتها الثورة للمرأة المصرية **الغاؤهـا المحاكم الشرعية** ، فقـد كانت كل ديانة في السابق ترجع الى

محكمتها الخاصة وما اكثر مـا حدثت ، في تلك الاحوال ، التناقضات الفاضحة في الاحكام ...

واردفت امينه السعيد تقول :

الغاء المحاكم الشرعية هو برأيي اعظم شيء حققتـه الثورة ، اصبحت كل قضايانا الان ينظر فيها امام المحاكم المدنيـة ، من قِبَل حقوقي مجاز من كلية الحقوق ، وليس للشيوخ الازهريين فيها ايادٍ طويلة او قصيرة. هنا ينظر للقضايا نظرة قانونية مجردة، وفي هذه النظرة انتصار لقضية المرأة ...

والخدمة الاخيرة التي قدمتها الثورة للمرأة ، والتي لا نلبث ان نجني ثمارها ، ولأول مرة في حياتنا ، هي **منح المرأة حقها الانتخابي الكامل** . وانا فخورة للتجاوب الحار الذي بدا من جانب المرأة . ولا تعجبي يا عزيزتي اذ اقول لك : ان عدداً كبيراً من المصريات سيرشحن انفسهن للدورة الانتخابيـة القادمة ، وانا بينهن !

وشرحت امينة السعيد قضية ترشيحها للانتخاب فقالت بحماس :

لن ادفع مليما واحداً في سبيل الدعاية لنفسي ، وسأترشح عن منطقة الجيزة ، الحافلة بالمتعلمين الذين يعرفون قدر المرأة ويثقون بها ، متى كانت اهلاً للثقـة ... سأنازل اي عدد من الرجال ، وأقف في وجوههم صامدة لمبدأي ، ولن انسحب من المعركة الا من اجل امرأة ثانية ، فأنا لا احارب اختاً لي ، بل

اتنازل لها عن حقي... واعود الى بيتي !

اما لماذا لا اترشح عن الريف رغم ما لأسرتنا من شعبية واسعة بين اوساط الفلاحين ، فهو لان هــذه الطبقة – وسوادها امي جاهل – ضعيفة الايمان بامكانيات المرأة ، ولذا فلن اخاطر بسمعتي واتعرض للهزيمة في حين انني في منطقة الجيزة اكاد اكون قابضة على الفوز!

وانهت امينة السعيد حديثها قائلة :

... انها لطفرات تقدمية عظيمة ، كما ترين ، سيسجلهـا التاريخ للثورة ، لاجيال تجيء ، وعسى ان تستفيد نساؤنا من هــذه الفرص ويثبتن للرجل عن كفاءتهن ، وجدارتهن بهــذه الحقوق السخية ، على امل العودة للمطالبة بحقوق اسخى وألصق بحياتنا – عنيت المساواة بالارث !

والتفتت امينة السعيد الى النافذة المطلة على الطبيعة الساحرة وقالت ، كأنما ارادت بلباقة ان تغير مجرى الحديث ، وتحول دون استرسالنا في بحث القسم الاخير منه ، قالت :

هنيئاً لكم في لبنانكم الرائع .. انا انعشق هــذه الديار ولا افضل عليها بقعــة ثانية في الارض ... وبودي لو مكثت بينكم اكثر انمــا تضطرني لمغادرتكم ، زيارتي القريبــة الى بلغاريا بدعوة من حكومتها وجهت الى ثلاث مصريات . الاثنتان عداي هما السيدتان سيزا نبراوي وسنية عنان. وستستغرق الزيارة اسبوعين اتمنى ان احظى خلالهما ببعض الراحة والاستجمام .

... لا بد من القول اخيراً : باننا نعتبر امينة السعيد ، دعامة قوية لقضية المرأة العربية ، وحصناً منيعاً نحتمي به لردّ الهجمات الرجعية المستعصية. واقولها صراحة : ان كان لقضية المرأة ان تلقى حلها النهائي الذي يرضي كبرياءها ويرفع معنوياتها الى الصعيد الانساني الكريم ، فسيجيء هذا الحل ، غالباً ، على يدي امينة السعيد ومثيلاتها . لان لهــا القدرة والجرأة الكافية على الجهر بالحق ، متى آمنت به ...

صرختان في الوطنيّة

لمَيّ وسلمى صائغ

عايده لبكي

نرحب بقلم الصديقة السيدة عايدة لبكي ، زوجة صلاح لبكي ووحيدة سلمى صائغ ... نرحب بقلمها ينزل الى الميدان ، وليس غريباً ان تبدع عايدة ، فهي قد جمعت المجد الادبي من طرفيه ... كتبت لنا هذه الكلمة لمناسبة الذكرى الثالثة لأمها رحمها الله :

تتفاعل الاحداث وتمر الايام والسنون لتعطينا موعداً مع الحياة او موعداً مع الموت او مواعيد من الذكريات . صادف السابع والعشرون من ايلول الماضي الذكرى الثالثة لوفاة والدتي ، رفيقة العمل مع عدد كبير من قراء هذه المجلة ، رفيقة الجهاد في الحقل الادبي والاجتماعي والوطني . سلمى صائغ ، امي ورفيقتي الأحب ، حاملة ذاك الاسم الناعم ،صاحبة ذاك الوجه الحلو ،وتلك الانوثة المتفجرة امومة واحساساً ، لن يغيب ذكرها عنا ما دامت الامهات على وجه الارض ولن يبعدهـا عنا الموت ما بقي في الناس كاس واحد يسعى للخير ويخلص لعقيدة ولايمان فيخلص للانسانية جمعاء بكل ما فيها من معدومين ومشردين ومحرومين .

ان حدثتكم عنها اليوم في هذه الذكرى ، لا اكون قد تخطيت نطاق التحدث عن المرأة في المجتمع ، بل انني اشعر وانا فاعلة هكذا انني اوطد العمارة بدماك صلب ان لم اقل بحجر الزاوية ، وانا واثقة ان ساعة غابت عني امي واغمضت عينيهـا لآخر مرة وواجهت الديان العظيم لتأدية الحساب ، استحقت شرف الجلوس بين الخيرين المقربين .

من الخطأ التفكير ان المرأة اللبنانية ما عملت على الصعيد الاجتماعي . لقد شغل نساؤنا مستقبل لبنان واستقلاله يوم كان المستعمر يخنق الحريات ويطارد المطالبين بالسيادة والحرية ويقاوم كل حركة تنهض بابناء هـذا الوطن وتوقظ اعينهم للوعي القومي . وشاءت الصدف ان تتجاوب عاطفة اديبتين الاولى لبنانية في وادي النيل ، والثانية في لبنان ، وتنحني كل واحدة على لبنان ، على مستقبله ووضعه وبؤسه. فتقنط مي زياده في غربتها وتتساءل ثم تكتب مقالها التاريخي : « اين وطني ». وتجيبها سلمى صائغ مطمئنة مشجعة . قالت مي اميرة الادب العربي الحديث : « عندما اذيعت اسماء الوطنيات كتبت اسم وطني ووضعت عليه شفتي اقبله . ثم ألممت بالمشاكل التي لا تحل وحفيت جبهتي وانشأت افكر ، شعرت بانسحاق يذلني لانني دون سواي تلك التي لا وطن لها ؟ يوقظني في الصباح نفير الجيوش المودعة واهازيج يحدوهـا طلب التفادي والاستبسال فأمقت الظافرين وأود لحظة ان أوحد واياهم لانسى في ثروتهم فقري وفي بطشهم هواني ... ولكن الشعوب تهمس همساً يطرق مسمعي ، فهؤلاء يقولون : انتِ لست منا لانك من طائفة اخرى ، ويقول اولئك : انت لست منا لانك من جنس آخر . فلماذا اكون دون سواي تلك التي لا وطن لها ؟ ولدت في بلد ، وابي من بلد ، وامي من بلد ولكني في بلد ، واشباح نفسي تنتقل من بلد الى بلد ، فلأي هذه البلدان انتمي وعن اي هـذه البلدان ادافع ؟ يمضي الموتى تاركين للاحفاد وراثات حسية ومعنوية وشرفاً قومياً يعززونه اما انا فلم يبق من آثار موتاي سوى الاثقال المعلقة في يدي وعنقي »

« كل امة تحدث عن فضلها ونبلها ، فبأي الامم اعجب ؟ وكل امة دون سواها تحمي ذمار الحرية وتذود عن العدل والمساواة والاخاء فعلى اي الامم اتكل ، وكل دين – دون سواه – احتكر لاتباعه الشرف والفضيلة في

الحياة والسماء والألوهية بعد الممات فأي الاديان اعتنق ؟ ما سمعت وصف بلد الا سعى اليه اشتياقي ، ولا اصغيت الى صوت قوم الا خلته صوت املي ويأسي ، وتخيلت مسافات الارض وابعاد الفلك والصحارى والبحار والعوالم والكواكب الا اجتاحني الحنين اليها كأنها اوطان تنتظرني .. فلماذا تتجمع قوى اكتئابي عميقه مرهفة لاني انا وحدي في الدنيا تلك التي لا وطن لها ... »

××××

وهبطت مي لبنان سنة الف وتسعماية واثنين وعشرين ، وانتدبت الجمعيات النسائية سلمى صائغ لتجيب على صرخة مي فقالت لها بمناداة مغرية ومشوقة : « وطنك يا مي هو هذا الجبل الصغير الذي كان وطناً من قبل ان تتكوّن كلمة الوطنية في عقول الناس . هنا وطنك ؛ لبنان الوجيع تغضب الليالي عليه فتحشره في كل مشكلة من مشاكل الشرق . ثم تقتطع سهوله ثم تميته تجويعاً وشنقاً . ولقبس من نور يطلع عليه ؛ لنهلة من مياه الحياة ، لرمق يعاد اليه ، تزلزل الارض زلزالها ! وهو لا يزال الشيخ الكريم يضحك من بخل الناس ، وصغارة الناس ، ويفرّق على العالم العربي دماء قلبه وفلذات كبده كحجة ازلية على حقه في الحياة . ليس لنا ، يا مي ، اعلام ذات خطوط ونجوم وأهلة وصلبان ، انما لنا ، يا رافعة العلم ، اعلام تسير خفاقة فوق الهند والحجاز والعراق ووادي النيل والسين والامازون . لنا اعلام قديمة مضرجة بدمائنا ودموعنا مطوية على جوف التاريخ هي ضحايانا القديمة والحديثة نحملها على ايدينا ونزيها للناس فيذكرون الوفاء . هنا وطنك ، فسيري وبشّري بالرجوع اليه . فلا يقوم بالاوطان سوى اكتاف الرجال وقلوب النساء . انت وطن يا مي ، بحياتك الزاخرة الفياضة ، التي اذا وُزّعت كان منها الف حياة ، فلا تقولي بعد ، فدتك مني الروح ، « اين وطني » !.

××××

ما نقلت لقرائي هاتين الصرختين التاريخيتين الا يقيناً مني انهما تستحقان الاعجاب والاعتزاز . ولاعتقادي انهما تسطران صفحتي مجد في نضال المرأة اللبنانية لتحررها ولاستقلال وطنها .

مي زياده وسلمى صائغ اين روحاهما الان ؟ اين تلك العبقرية تومي الى الاحياء وتدلهم على الدواء — هذه الادواء التي تنبئتا عنها من ست وثلاثين سنة ؛ قدّر لوالدتي ان تتحقق النبوءة امام عينيها ! اما مي فرأتها من ملأها الاعلى البعيد .

الوردة الأخيرة

إينس وزير

وفتحت كتاباً قديماً كان قد اهداه لها
فانبعثت منه رائحة وردة يابسة حمراء !!

انه طرقٌ حبيبَ على الباب لاسرع
واستقبل من أحب

ان في يده وردة حمراء نضرة ..
هدية حبه ..

وفي قدح صغير من الماء الزلال
وضعتها

... فمال عنقهـا الاهيف نحوي
وراحت تهمس : —

« احفظيني داخل الكتاب الذي
تقرأين الان ، كأجمل ذكرى ، لانني
الوردة الاخيرة ...

لن تسمعي طرق الباب بعد اليوم ...
ولن تتسلمي وردة حمراء غيري من يده » ..

ومال عنـق الوردة وذبلت رغم
وجودها في الماء .

فاطعتها وفي القلب لوعه . ووضعتها
داخل الكتاب الذي كنت اقرأ

وانتظرت وردة اخرى فلم ألق

سدى ارهفت السمع لطرقٍ حبيب
على الباب ..

وسدى انتظرت عودته مرة اخرى

صدقت الوردة الحمراء ...

لقد كانت الوردة الاخيرة ...!

اينس وزير
الموصل — العراق

عندما ترغبين في ابراز جمالك ياسيدتي ، اختاري بين المجموعة الرائعة التي ابتكرها مصممو ساعات موفادو مستوحين جمال الازهار واشكالها الساحرة ، وساعات موفادو ليست ثمة جوهرة تتحلين بها فقط ، بل انها من الدقة المنتهية التي تجاري دقة ساعات الرجال من الشمال الى اليمين : « ليلاس » رقم ٧٩٧٨ ؛ « زر الورد » رقم ١٤٦٣ ؛ « سيكلامن » رقم ١٤٤١ ؛ « فينوفار » رقم ٧٨٠٣ .

موفادو

تباع عند :
الوكيل العام : وليم قازان
وعند بائعي الساعات المعتمدين

MO.- 12-56-A.

معركة عنجر ...

عبد الله حشيمه

كيف عمل الامير فخر الدين، بالسيف والدهاء، لتوطيد كيان لبنان وبناء سيادته

كانت معركة عنجر من المعارك الكبرى في تاريخ الامارة اللبنانية، واحدى المعارك الفاصلة التي كتب النصر فيها لبطل هذه الامارة الاول، وباني صرح عزها ومجدها واستقلالها، الامير فخر الدين المعني الثاني الكبير.

ففي العام ١٦٢٣، كان الامير فخر الدين قد مد رواق سلطانه على معظم ايالات وسناجق عربستان، وكانت تعرف باسم عربستان الاراضي الممتدة من حلب شمالا الى عريش مصر جنوبا، ومن نهر الفرات شرقاً الى ساحل البحر الابيض المتوسط غرباً، وبات يحلم بضم ما تبقى من هذه الاراضي الى امارته، واضطرت الاستانة الى منحه لقب سلطان البر ممالقة له.

وكان طبيعياً ان يكون لذلك الامير الكبير منافسون وحساد... ومنهم الامير يونس الحرفوش صاحب بعلبك، فحدث ان سعى هذا لدى مصطفى باشا والي دمشق، لتنحية فخر الدين عن سنجقية صفد، واسناد ولاية هذه السنجقية اليه، وكان الوالي يكره فخر الدين فأجابه الى رغبته.

وبلغ فخر الدين ذلك، فكتب الى مصطفى باشا يقول:

« بلغني ان الامير يونس الحرفوش زاد على سنجقية صفد الف ذهب، فانا ازيد على بلاد بعلبك والبقاع مائة الف...

ولكن والي دمشق لم يأبه لكتابه وعرضه.

فكان على الامير المعني ان يحكم السيف... وابى تسليم سنجقية صفد، وعدّ مصطفى باشا ذلك تمرداً على اوامره فجمع جيوشه من جميع الانحاء، وزحف قاصداً الى لبنان، حيث كان ابن الحرفوش وانصاره قد تجمعوا للانضمام اليه.

ولم يتردد فخر الدين في الرد بالمثل وكتب الى ولده الامير علي ان يلاقيه برجاله الى قب الياس، وكذلك الى اخيه الامير يونس، والى المقدمين اللمعيين وسواهم من الانصار، فاقبل هؤلاء برجالهم وسلاحهم عليه.

وكان في قب الياس الامير حسن ابن الامير يونس الحرفوش، وقد زوجه الامير احدى بناته، توثيقاً للروابط بينه وبين اسرته، ووهبه داراً في قب الياس ليقيم فيها... فرأى هذا ان يدعو عمه الى وليمة يقيمها على شرفه، ولبى الامير الدعوة مع كبار قواده وجماعته، حتى اذا استقر به المقام قال لصهره:

— ما بال والدك يا حسن يناصبنا العداء... لقد نشدنا ابداً صداقته، وليست ابنتنا زوجتك سوى عربون صداقتنا، فهل يطيب له زوال نعمتنا ونحن اهله لينعم بها الغرباء؟

ولما لم يجبه الامير الشاب بشيء تابع قائلا.

— نحن يا حسين ما تهمنا الدسائس... كثيرون حاربونا بها وما كانوا بجرمهم شرفاء... لا ليس شريفاً من يعتمد على سيف اجنبي لمحاربة ابناء وطنه... ونحن ما شهرنا السيف مرة الا لرفعة شأن وطننا... اينكر ابوك ذلك؟

واطل الغضب من عينيه، وزمجر قائلا:

— لئن فعل، فحد هذا السيف يضطره الى الاعتراف.

وكان لا بد للامير حسين من ان يقول شيئاً فقال:

— مولاي عفواً... لقد اسمعتني ما لم اكن في حاجة اليه لاظهار ولائي... انا بعد اسير نعمتك، ويكفيني شرفاً ان اكون لابنتك زوجاً، فهل جاءك يوماً اني فكرت في الخروج عليك؟

وكان فخر الدين ادهى من ان يؤخذ بمثل هذا « الولاء » قال:

— لا وانا على يقين من انك ستحارب الى جانبي. فاصفر وجه الامير الحرفوش وقال مرتبكا:

— وهل يحتاج مولاي الى سيفي؟

فابتسم فخر الدين واجاب

— لاثبات ولائك...

وازداد الامير حسين ارتباكا، فقال:

— مولاي... ان امتشاق السيف لخدمتك واجب... ولكن هنالك واجباً آخر، واجباً طبيعياً يمنعني من امتشاقه.

فتجاهل فخر الدين المعني كلامه، وقال
– وما ذاك ؟
قال : هو واجب المراعاة لوالدي .
فغمغم الامير غمغمة من يوافق على ذلك ، وقال :
– اذن تمضي الى والدك وتحارب الى جانبه .
ثم قال بلهجة حازمة :
– ان هذه الدار ملكنا، اشتريناها من ورثة الامير منصور بن عساف ووهبناك اياها ونحن الان في حاجة اليها.
والتفت الى مدبره الشيخ ابي نادر الخازن وقال له :
– اطلعه على صكوك المشترى ، واستلم الدار منه ، وليذهب الى ابيه في الحال ... اما ابنتنا الاميرة فاخرة وولدها فيمضيان بحراسة كتيبة من الفرسان الى صيدا .

وجاءه من يقول ان مصطفى باشا هزم الامراء الشهابيين في وادي التيم ، وفر هؤلاء من وجهه الى مجدل عنجر ، وتحصنوا في برجها الحرب، بانتظار نجدته. فامر في الحال بالزحف ...

وكان مجموع ما معه من الرجال خمسة الاف قسمهم ثلاثة اقسام : الميمنة بقيادة ولده الامير علي، والميسرة معقودة اللواء لاخيه الامير يونس ، وتولى قيادة القلب بنفسه . ولما وصل الى المجدل ، انضم الشهابيون المتحصنون في برجها اليه

وكان جيش مصطفى باشا اثني عشر الفاً ، وقد وصل الى عنجر ورابط فيها ، فلما اشرف الامير عليه ، امر بنشر البيارق ، وبهجوم لا تراجع فيه ، فاذا بفرسانه ينقضون كالصواعق ، وبمشاته يطبقون على العدو من كل جانب، وهو في غمر المعركة يشق الصفوف ، وحيثما اطل هتف رجاله بحياته، وراحوا يمعنون في الاعداء ضرباً وقتلا .

وكانت المفاجأة اعظم من ان يصمد مصطفى باشا ورجاله في وجهها ... فما عتموا ان ركنوا الى الفرار ، ورجال الامير تطاردهم فتقتل من تقتل وتأسر من تأسر منهم ... الى ان جاء الامير من يقول :
– لقد اسرت كتيبة من الفرسان مصطفى باشا على طريق دمشق .
فقال فخر الدين برصانة :
– وهل مسه احد بسوء ؟
اجاب حامل النبأ :
– لقد ابى مولانا الامير علي الا ان يكرم .
فقال الامير :
– وانا ارجو ان يعامل كذلك... انه اسير حرب ... ومهما يكن من امره ، فانه يخدم دولته وسلطانه وحسن السياسة يقضي بان لا نسيء اليه .

وراح يستقبله بنفسه ... وعندما التقاه، قدم له واجب الاكرام وقال له:
– عذراً يا دولة الباشا ، ما اردنا الحرب ، وشهرتموها انتم ، فكان علينا ان ندافع والدفاع عن النفس واجب .
واثرت لهجة الامير بمصطفى باشا ، فقال :
– ونحن يا امير ما اردنا حربكم ، وصداقتنا لكم معروفة ، ولكن ... قاتل الله المفسدين ... لقد صوروا لنا انكم تتأهبون للزحف على دمشق واحتلالها
فضحك فخر الدين وقال :
– وغداً يقولون اننا نتهيأ للزحف على الاستانة ... ان لبنان يا دولة الباشا لا يتسع لكل هذا ... ونحن ما نريد الاحتفاظ بامارتنا ، ضمن حدود تكفل لنا العيش على ما فيه خيرنا وخير الدولة

فقال مصطفى باشا : – وهذا ما نقركم عليه ... والكرد حمزه ، والامير يونس وسواهما من السعاة هم الذين اخرجونا عليكم .
فاغتنم فخر الدين الفرصة ، وقال :
– ان هؤلاء لخونة .
فقال مصطفى باشا :
– لكم ان تؤدبوهم ... وسنجقية صفد وغيرها من السنجقيات التي اقرتكم الدولة عليها، تضم الى امارتكم في الحال.
وكان فخر الدين ينتظر هذه الكلمة فنادى ولده الامير علي وقال له :
– يا علي ... تزحف الساعة برجالك الى بعلبك ، وتستولي على املاك بني الحرفوش ، وتهدم دور الكرد حمزه ، وتخضع بالسيف من يجرؤ على مقاومتك.
ووافق مصطفى باشا على ذلك بقوله:
– بامر الامير وأمري .
وهكذا كان اميرنا العظيم يبني ، بالسيف والدهاء لتوطيد كيان لبنان وسيادته ...

عبدالله حشيمه

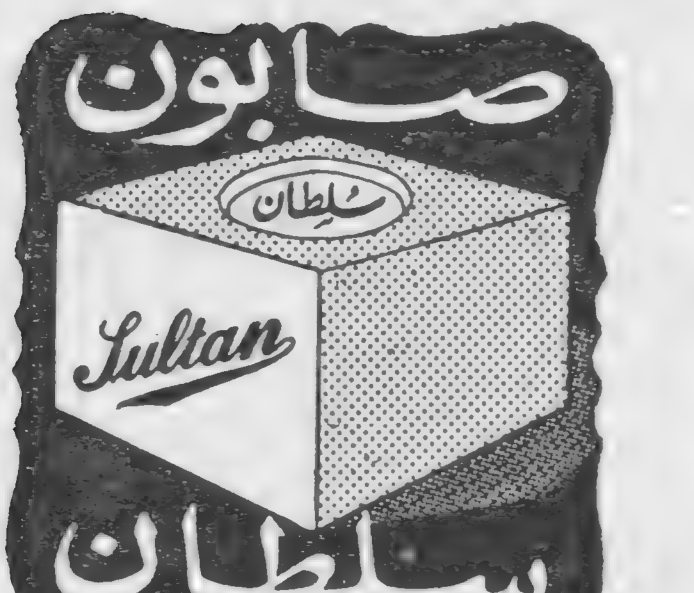

خواطر من الوجدان

« اقصوصة في نفثات »

لجهان غزاوي عوني

– ٦ –

ـــ الاخت مدلين ـــ

مع الصباح الطري ، بخطاه المرتعشة على اخيلة الليل

مع اجراس كنائس الشوارع

مع حاملات صفائح اللبن الرائب ، بتنانيرهن الفضفاضة المجررة

كانت تطلُّ على المدرسة مسرعة كأطياف المنى ، خفيفة كالحلم الشارد

والمدرسة ، ما تزال تتثاءب على انغام اجراس القسم الداخلي ، وقد اقفل الباب برتاج ثقيل ، كثقل دقات قلبها ، لدى ولوجه

ما ان يُشرع في وجهها على مصراعيه ، حتى تتخطاه قفزاً وكأنما تتيه على لداتها الكسالى ، بهذا النشاط العجيب ، الذي ما عرفت مدرستها مثله من قبل

ولكنها هي ، عرفت ان الذي يذكيه هو موعدها الذي لم تستطع ان تخلفه يوماً مع الراهبة « السير مدلين » راهبتها المفضلة ، في كل صباح من اصباح يوم الخميس الأبلج

تلك الراهبة الفتيـــة ، الفلسطينية الاصل ، ذات اللهجة الدافئة ، والنبرة العميقة ، والنظرة الحلوة المراح ، التي تحاول ان تجعلها شذراء فما تكاد تفلح

تلك الراهبة ذات المشية الصلب ، التي تشبه الى ما لا حد له ، مشية الملكات ذوات التيجان البراقة ، اللواتي طالما قرأت عنهن في التاريخ ، وفي الاساطير

تلك الراهبة التي لا تعلم لهـــذا التبكير من سبب وجيه ،

ولكنها تعلم ان هذه الفتاة العنيدة حتى الصلف ، الورعة الخلق حتى التهوس ، انما هي من نسيج فريد لا تدري بالضبط ما اذا كانت تستحسنه ، ام تستهجنه ... ولكنها في قرارة نفسها الصادقة ، التي لم تألف المراوغة ، تحس له تجاوبا حاراً ، كأنما هو اعجاب بهذا الشيء الذي لم تلمسه قبلاً ..

وتقف فتاتنا هنـــالك ، في ساحة الملعب المترامي الاطراف ، تحت تلك الدراقة الكبيرة ، الممتدة الاغصان كالسعف التياه

تقف منتظرة ، فمفكرة . انها لتلمح الحياة تتجدد مع النهار في كل بقعة من بقاع المعهد ، فتحس بكيانها يتجدد كما لم يفعل مرة . وتروح تستنشق الحياة بهذا الهواء الريان ، ملء رئتيها الضعيفتين ، فتشعر كانما هذا الأريج يحمل اليها العافية

هذا الاريج الندي الجريء ، الذي يقوى وحده على دخول غرفة الراهبة ، حيث يراها بمت راكعة امام المصلوب ، تصلي ، وتستغفر ، وتنظر اليه بعينيها المخلصتين ، نظرات خواشع ، واجفة .. مستغفرة .

واجفة ؟ مستغفرة ؟! ولمَ هذا وذاكَ ؟!

ان من يستغفر يكون قد اذنب من غير شك . ولكن راهبتنا هذه ، لا يمكنها ان تأتي بجريرة ما ، وحاشا ان يطأ الذنب ساحتها الناصعة

انها تشتغل النهار بطوله ، وشطراً من الليل غير قصير ، تشتغل بجد متواصل – لان الأم الرئيسة ، تسلمها اكثر من

نوالي نشر هذه السلسلة لفقيدتنا الغالية جهان ، ويا حسرتاه للقـدر ، لم يمهلها ولو بعض سنة ، لاستكمال سيرة حياتها بهذا الاسلوب المترف !

تتحدث في هذه الحلقة عن حقبة من مستهل حياتها الدراسية – انها في دير للراهبات .

مسؤولية واحدة ، لكفايتها الشخصية — ولذلك فهي لا تعرف الملل ، ولا يتطرق اليها شيء من وهن النفس

كل ذلك دون ان تدري انها تسعى لاهلاك نفسها ، وانها لا تنال على سعيها ذاك كلمة تشجيع واحدة ، او اشارة شكر .

فلمَ تقف من مصلوبها اذن ، هذه الوقفة المستخذية ؟

ليت باستطاعتها ان تقول لها ذلك ، بل ليت الفرصة تواتيها ساعة لتقول لها ، انها لم تخلق لتكون راهبة ، تقصُّ شعرها السبط الحالك لتجلس النهار الا اقله الى البيان الاصفر في تلك الغرفة الضيقة ذات النافذة العالية الوحيدة ، فتعطي الدرس تلو الدرس لهؤلاء من الصغيرات البلهاوات ، صابرة .. فمكرورة ..

ليتها تستطيع ان تقول لها انها خُلقت لتكون مفنّة ، تجلس الى بيان فخم ، في قصر قديم البناء ، في امسيات مقمرة ، لتنطلق مع عالمها الهادىء الشعري في اجواء من الالحان الخالدة ، وقد انسدل الشعر الحالك على الكتفين ، يتماوج مع العزف الشجي .

انها لتخلص الى الله ، بهذا الوضع الحر الذي تغلبها نفسها فيه ، اكثر مما تخلص اليه .. وهي مأجورة لهذه المسوح الثقيلة الخشنة ، التي تغالب نفسها — من غير ريب — على احتمالها ، في ايام القيظ اللافحة .

بمثل هذه الهواجس الجريئة الناقمة ، كانت فتاتنا تنتظر موعد خروج الراهبة الى الساحة في كل يوم من ايام الاخمسة لانه يوم نوبتها في المراقبة ، الى ان تطل من اعلى السلالم راكضة ، كأنما هي غمامة من نور دافق تهمي على الارض بجلال وأبهة .

وتكون هي اول المصبحات من التلامذة وأول الماشيات الى جانب الراهبة مدلين ، تداعب سلسلة الصليب المتدلية من خصرها ، بعصبية ظاهرة ، لا يمكنها ان تخفيها الا بهذا الخليط من الثرثرة ، التي لا تعلم من اين تجيء بها ، ولا كيف يتسنى لها الاسفاف اليها .

كل هذا والراهبة راضية ، مشرقة القسمات ، على الرغم مما تتصدى له اثناء مراقبتها ، من مشاكل صبيانية ...

والفتاة دائبة في اغتصاب البسمات من شفتيها القاسيتين ، ولكم تود ، على الرغم من هذا الحجب اللافح ، لو تتجمع بكليتها كلاماً عذبا مطربا ، يدفع السأم عن الراهبة ، فيدفع بالهناءة الى قلبها الغريب ، ولكم تتمنى لو انها تقدر ان تقول لها مثلاً انها تحبها كأمها — على قداسة امها عندها — وانها تود لو تكون اسعد حالا مما هي الان واكثر استقراراً ولكن انى لها ان تقول هذا ، او

شيئاً مما في سريرتها الظاهرة ، وهـــذه البتول العتية ، قد نذرت اوقاتها جميعاً ، ما عدا التي تشتغل فيها ... قد نذرتهـا للمسيح وحسب

هذا المسيح البريء المتسامح ، الذي قد اصبح بالنسبة اليها غريماً قاسياً ، تنظر اليه في غرفة الدرس ، وفي بهو الاستقبال ، وفي الرواق ، وفي الملعب ، والكنيسة ، تنظر اليه بتحد ظاهر ، كأن بينها وبينه سابق جفاء وموجدة .

وتروح في طفرة مستعرة ، تتعمد الاخطاء ، وتصطنع الخلق الاهوج — هي ذات الوداعة والخلق الرضي — كل ذلك لتقف من الراهبة موقف المتشفية المصرة ، التي لا تألو جهداً في قهرهـــا وتضييع وقتها بالجدل العقيم .

وفي ذات فترة من فترات الاستجمام الدراسي التي تقع في موسم معين من كل سنة ، للرياضة النفسية مدة ايام معدودات ، تكثر الراهبات فيها من الصلاة ، وترويض النفس الامارة على الاستماتة في سبيل الاعمال الطيبة المجدية ، وفي كبح جماح الاغراء عن اصغر المباهج الدنيوية ... كانت فتاتنا قد انتهت بعد لأي من اقناع ابويها المحافظين ، في وجوب ملازمتها المدرسة ليل نهار لانها تريد ان تتعرف الى اشياء تجهلها ، واشياء يمكنها الافادة منها على كل حال .

وهناك في اول صف من المقاعد المتراصة الممتدة في خط طويل عريض من الساحة الكبرى ، كانت تجلس فتاتنا امام الراهبة مدلين ، منصتة الى مواعظها في استغراق واجم ، حتى اذا ما وجهت تلك اليها سؤالا — وكثيراً ما كانت تفعل — او خصتها بموعظة ، او اشارة ، او نظرة .. كانت تحس كأن دنياهـا تدور بها دورة خاطفة هامسة ، لتقف بها عند شيء معين ، لا يمكنها فهم كنهه ، ولا مصدر همسه ...

أهي (اليوتوبيا) ؟ ام انه انصهار الروح في خمرة الكمال الانساني ؟!

انها لا تدري !!

ويختلط عليها الامر ، وتختلط دمعة لاهبة بردّها الذي لا يكاد يبين ، فيُسمع وكأنه تمتمة همس مبحوح ..

وتجهد نفسها لتخفيه ، وخاصة عن الراهبة التي يخيل اليها انهـا بدأت تهزأ بها ... فما تستطيع .

وتصطدم نظراتها المغشاة بنظرات الراهبة ذات الوداعة والقوة .. والابتسامة المشرقة ، فتنسل من امامهـــا ، اشبه ما تكون بالهاربين .

وتروح تصعد السلم الطويل بثورة التلميذ الراسب ، تصعده واثبة ، فمتهالكة ، وقد تلاحقت انفاسها ، وغشيتها كبرياء لافحة ...

وهنالك في القسم الداخلي كانت تجوب الدير غرفة غرفة ، ورواقاً رواقاً ، وفي كل غرفة نوم او أكل ، او استراحة ، كانت تقف امام المصلوب ، لتراه في وضع جديد ، ولتنظر اليه نظرات تهكم مر ، وأمل ندي ، في وقت معاً .

ويختلط الامل بالتهكم ، ويتجاذبان بعنف مُصِرّ النفسية الملساء التي لم تخوشنها الحدثان ولا داهمتها الاوصاب .

وتعتمد الرأس الصغير بين اليـدين الصغيرتين ، وتحسب انها انتصرت على .. نفسها لدى انتهائهـــا من نوبة البكاء الاخرس .

ولكن قبل ان تنزل الى الساحة ، لتأخذ مكانها بين التلميذات تشعر بان يديها تحملان سلماً خشبياً نقالاً — من الرواق المظلم — لتضعه في البهو الكبير عند قدمي المصلوب ، ولتصعد هي عليه فتتطلع الى الرأس المنحني المتوّج باكليل من الشوك وكأنما تتطلع الى الابتسامة الفياضة المنتثرة على رؤوس تلك الاشواك ، ابتسامة الراهبة مدلين ، فما تعود تحس بوخز ، ولا بنقمة ، وانما بشيء يطفح من نفسها ليغمر الكون ببهائه وخيراته وانسه .

وتشعر بان يديهـــا تُنزلان السيد المصلوب لتغمرانه بالقبل .

هل هي قبل الايمان ، هل هي قبل اليقين . كلا ، لا هذا ولا ذاك .

انما هي النفس في بداءة تكوينهـا تنتفض انتفاضة المعرفة على يدي نفس مماثلة ، دون ما عمد ولا اصرار .

وستمور
WESTMORE
الماكياج الرائع الذي تفضله وتستعمله نجوم هوليوود
ألوان حمرته تعطيك جمالا خاصاً
هل جربت كوكوكو بنك
Go-Go-Go- Pink

الناي السحري

وضع موسيقاها : فولففانغ موتزارت
(١٧٥٦ - ١٧٩١)

نقلها الى العربية : سمير شيخاني

اوبرا من فصلين اخرجت ومثلت للمرة الاولى في فيينا سنة ١٧٩١

الاشخاص :

- تامينو : امير
- بامينا : ابنة ملكة الليل
- سارسترو : الكاهن الاكبر في معبد ايزيس
- باباجينو : لاقط عصافير
- عجوز (باباجينا فيا بعد)
- ملكة الليل
- مونوستاتوس : عبد قزم
- ثلاث نساء : وصيفات ملكة الليل
- ثلاث جنيات
- حارسان
- كهنة ، وصيفات ، عبيد .

الزمان المكان : مصر القديمة

الفصل الاول

المشهد الاول : ممر جبلي مقفر بالقرب من معبد ايزيس .

يرتفع الستار عن الامير الشاب تامينو وهو هارب من افعى كبيرة ، وقد نفذ ما في جعبته من نبال . فيستغيث ثم يقع على الارض مغمى عليه . وتأتي وصيفات ملكة الليل الفائقة الطبيعة فينقذنه من مصيره الرهيب بقتلهن الافعى ، ويقعدن يتأملن الامير الوسيم .

ويسمع صوت ناي ، ويقبل لاقط العصافير باباجينو الذي ينفخ في نايه ويصيح : « انا لاقط العصافير ». وهو شاب بسيط ساذج ، يكسب قوته من التقاط العصافير ، ويحمل على ظهره قفصاً كبيراً ، ويرتدي ثيــاباً مصنوعة من اوراق الشجر وريش الطيور .

ويستيقظ تامينو ، واذ يتأكد باباجينو ان الافعى ميتة ، يدعي امامه انه هو الذي قتلها بيده اليمنى القوية . وما هي الا لحظة حتى تظهر الوصيفات الثلاث فيضعن قفلاً على شفتي باباجينو لتلفظه بالكذب .

وكان معهن صورة لبامينا ، ابنة ملكة الليل الحسناء ، فما ان يقع نظر تامينو عليها حتى يقع في حبها قائلاً : « انها لرائعة الجمال ! »

وترعد السماء ويظلم المسرح وتظهر ملكة الليل تحف بها النجوم ، وتعلن للامير تامينو ان بامينا اختطفها شيطان لعين ، وانها مذ ذاك وهي تقضي ايامها حزينة مريرة لفقد ابنتها . فيعزم تامينو على انقاذ محبوبته المجهولة . فتقدم اليه الوصيفات الثلاث ناياً سحرياً لارشاده وحمايته . ثم يقتربن من باباجينو فينزعن القفل من فمه ويعطينه بعض الاجراس السحرية لحمايته اثنـــاء مرافقته تامينو في مهمته الخطرة .

المشهد الثاني : غرفة فاخرة الرياش

الاميرة بامينا اسيرة في قصر سارسترو يخفرها ثلاثة من العبيد ، وقزم دميم يدعى مونوستاتوس . يدخل باباجينو الغرفة ويتنقل في ارجائها وهو خائف من القزم خوف هذا منـه .. ولكن

الذعر يتملك مونستاتوس فيفر هاربا ، تاركا باباجينو وحده . فيقترب هذا من الاميرة النائمة ويوقظها قائلا ان الامير تامينو الذي يهيم حباً بها سيطلق سراحها. وللحال تقع بامينا في حب الامير ، منقذها المجهول .

المشهد الثالث : غابة مقدسة فيها ثلاثة معابد للفكر والطبيعة والحكمة .

وبينما الامير تامينو يبحث عن الاميرة بامينا تطرق سمعه اصوات منبعثة من معبدي الفكر والطبيعة تحذره من عاقبة عمله هذا . ولكنه ما ان يقترب من المعبد الاوسط ، معبد الحكمة ، حتى يبدو امامه كاهن يرتدي جبة بيضاء يقول له انه الان داخل بلاد سارسترو الطيب . وكانت ملكة الليل قد ذكرت له ان سارسترو هو الذي اختطف ابنتها، وانه شرير . وعبثاً يحاول الكاهن تبديل رأي الامير في سارسترو .

ويسمع تامينو صوت ناي باباجينو فيعلم انه قريب ، فيهرع للقائه في حين يقبل باباجينو من الطرف الاخر للمسرح وهو يعدو وبرفقته بامينا وقد لحق بهما القزم مونوستاتوس وعبيده . وقبل ان يلقوا القبض عليهما يتذكر باباجينو الاجراس السحرية ، فيقرعها فتنبعث منها انغام موسيقية تجعل مطارديه يبتعدون عنه وهم يرقصون .

ويأتي سارسترو نفسه ، كاهن ايزيس واوزيريس الاكبر ، تحيط به حاشيته كلها ويعلن على الملأ انه اسر بامينا في قصره لان امها ، ملكة الليل ، كانت تدبر مؤامرة لخلع الكهنة وهدم المعبد . ولكنه يحذر مونوستاتوس من اساءة معاملة الاميرة بامينا. ثم يأمر بالاستعداد للمحاكمة والحفلات التي ستقام ، وبالباس الامير تامينو وباباجينو الملابس الخاصة .

الفصل الثاني

المشهد الاول : غابة مقدسة .

سارسترو وكهنة مجتمعون وهو يتوسطهم ، وكلهم باللباس الابيض . تحت شجرة ثلاثة كهنة يستجوبون سارسترو بشأن تامينو : اخلاقه، قدرته على ضبط الارادة ، تساهله ، شجاعته . ويؤكد سارسترو للجماعة ان تامينو جدير ، من مختلف الوجوه ، بان يصبح عضواً في السلك المقدس، ثم يترنم بالنشيد الديني « آه ، يا ايزيس ويا اوزيريس ! »

المشهد الثاني : محكمة المعبد .

وسط الرعود والبروق ينتظر تامينو وباباجينو محاكمتهما الاولى . اثنان من الكهنة يلقيان عليهما اسئلة حول رغباتهما. وكل ما يريده باباجينو هو : النوم ، الطعام ، الشراب ، وزوجة لطيفة . ويحذرانهما من مكر النساء ، وينصحانهما بالصمت مهما حدث .

ويبدأ الامتحان الحقيقي لدى خروج الكاهنين . فتقبل وصيفات ملكة الليل الثلاث ويحاولن اغراءهما لنبذ مبادىء سارسترو . اما تامينو فلا يأبه لما يدور حوله ، في حين يكاد باباجينو يتخاذل لولا مساندة الامير المعنوية له . وترعد الدنيا وتبرق فتختفي الوصيفات مذعورات ، ويدخل الكهنة ويعلنون نجاح تامينو في الامتحان الاول .

المشهد الثالث : حديقة قصر سارسترو.

الاميرة بامينا راقدة في ظل شجرة خنشار كبيرة تحت رحمة القزم مونوستاتوس الذي يزحف اليها بلهفة فائقة . وفجأة يقصف الرعد وتظهر ملكة الليل في مؤخرة المسرح . فينسحب مونوستاتوس قليلاً الى جانب ليتأمل ، وتنشد ملكة الليل نشيدها «الانتقام» ، وتعطي ابنتها سيفاً لتذبح به عدوها سارسترو . واذ تنتهي من النشيد تختفي وسط قصف الرعد .

وعلى الفور يقفز مونوستاتوس الى الامام وينتزع السيف من الاميرة المسكينة التي ترتعد فرائصها من شدة الخوف ، ويتوعدها بالموت ان هي لم تبادله حبه . ولكنها تنجو على يد سارسترو الذي يأمر بعقاب القزم اللعين. ويعلن سارسترو للاميرة ان الانتقام في

— البقية على الصفحة ٤٩ —

بيوت جاهزة برسم البيع

على الطريقة الاميركية

كل بيت مؤلف من ٣ غرف ودار ومطبخ وحمامين

اوتيل سان جورج الجديد — اول بحمدون قرب كرين هاوس

تسليم اول الربيع — المراجعة مع هاتف رقم ٢٢٩٠٠ بيروت

خمس تسريحات في اسبوع ..

ولكنه هنا اخذ وجهة معينة ؛ انه مسرّح الى الوراء ، وتسدل منه بعض خصل خلف الاذنين

ليس من المعقول ان تتمكني من اجراء عدة تغييرات في تسريحة شعرك اذا كان قصيراً .. لكن الزيّ يميل الى الطول، واذن بات بامكانك يا سيدتي ان ترتدي كل يوم زياً من الثياب ثم تسرحي شعرك لينسجم مع هذا الزي بالذات .

هذه فتاة مثلك ، تساءلت كثيراً عن الزي الذي يناسب وجهها ولباسها ، وقررت ان تقدم لك هذه المتنوّعات ان تحدثي كل هذا التغيير في شعرك خلال اسبوع واحد.. ولكن قبل ان تبدأي تأكدي بان شعرك مقصوص بطريقة تظهره كثيفاً ومرتباً .

هكذا كان شعرها .. دون شكل معين

افرقي شعرك في الوسط ، ثم ارسلي بعض خصلات تغطي الاذنين

هذا الزي الاخير ؛ ويختلف تماماً عن سابقيه ، خاصة وانه خلو من التجاعيد

هذا الزي يناسب مع سهراتك .. سرحي شعرك ثم اربطي حوله شريطاً ذهبي اللون

تقليد ازياء العظماء

لما قامت ساره بارنار الممثلة الشهيرة برحلتها الى الولايات المتحدة في سنة ١٩١٦عمدت جميع النساء المتأنقات في تلك البلاد الى تحديها في زي ملابسها ، وكان الانسان اينما سار في شوارع نيويورك يشاهد في المخازن قبعات كتب عليها « قبعة ساره » وأردية وضعت عليها بطاقة باسم « رداء ساره » وقفازات باسم « قفازات ساره » وأحذية باسم « حذاء ساره »

وفي سنة ١٩٣٨ تحولت انظار الاميركيين وحماستهم الى كبار رجال السياسة ، فان اكبر خياط في وشنطن نشر في احدى امهات الصحف عبر الاطلنطيك اعلانا فيه رسم سيد ارتدي بذلة في غاية الاناقة ، وقد كتب تحتها « اذا شئت ان تشبه ضيفنا المستر انطوني ايدن فاطلب من الخياط ... ان يصنع لك بذلة مثل بذلته » .

والناس في شيكاغو ونيويورك يرون في واجهات المخازن ، بعد وصول المستر ايدن اليها « ربطات رقبة » كرافاتات وقمصان وجرابات وضعت عليها بطاقة باسم « ايدن » .

الفرق الجانبي يزيد في مرحك وفتوتك يا سيدتي

القميص الأخير

قصة قصيرة

بقلم سميرة عزام

شيء واحد فقط يعلن ان الساعة قد بلغت السادسة في المشغل ، ليس هو دقات الساعة ، بل انقطاع اصوات ماكينات الخياطة فجأة ، عندما تتعلق العيون على العقارب التي تزحف على ساعة الحائط ، وسكون الضجة التي تبدأ مع السابعة والنصف صباحاً .

وتقوم العاملات الى الوكيل فيسلمنه عمل النهار ، بالعدّ كما استلمنه ، وتشد الواحدة منهن سترتها وتترنح على شفتيها عبارة مكدودة « نشوفكم بخير » وتمضي الى بيتها ، الا وداد ، فقد كان عليها ان تظل ساعة اضافية تنجز فيها عملاً خاصاً ، فقد وعدت نديم – ابنها – بقميص جديد ، يحسسه بان للعيد وجهاً ليس له جهامة ايامه العادية ، ويخلق في قلبه الصغير فرحة متباعدة الاطلالة .

وكان في يديها قماش ازرق منقوش بمربعات بيضاء اختارت ان تصنع منه القميص ، تفصله هي وتقوم بخياطته وتثبيت ازراره بابرتها وخيطها وحدها.

وتطلع اليها الوكيل حين لم تنهض مع من نهضن ، فاخبرته بانها ستخيط هذا القميص لصغيرها وتدفع له ثمن القماش... فهز هذا رأسه وانصرف عنها يعد القطع ويسجلها في دفتر محتوى الاطراف .

اما هي فقد ارسلت طرفها من النافذة ، وراحت تفكر هل تصنع للثوب جيباً واحداً ام جيبين صغيرين ، ثم فضلت ان تصنع جيبين يتسعان لبعض ما يشتهيه نديم في العيد ، فقد شاءت ان توسّع على بيتها قليلاً ، فالعيد اولاً عيد ثم انها قد قبضت الجمعية ١٢ ليرة لستة ايام كاملة ، اما عطلة الاسبوع فمن حسابها طبعاً ، وكانت عازمة بعد ان تنتهي من خياطة القميص ان تمر بالسوق فتشتري بعض الحلوى وقطعة من اللحم ، وبعض برتقالات واشياء اخرى صغيرة ، وتستبقي بعض ليرات تعيش عليها العائلة اسبوعاً الى ان يحين يوم القبض في نهاية الاسبوع الثاني .. ووجمت وداد وهي تذكر ان المشغل سيعطل يومين بمناسبة العيد تطير من حسابها ايضاً . كانت تشتهي العطلة ، تتمناها من كل قلبها ، فبيتها بحاجة الى بعض رعايتها ، وفي نفسها شوق لصحبة ابنائها فهي ما تكاد تراهم ، تخرج في الصباح وتعود في المساء ، وتكون البنت قد استسلمت للنوم . اما نديم فيكون منهمكاً مع ابيه في استظهار بعض كلمات من كتابه ، وقد لا يسلم من شدّة أذن اذا ما اخطأ وقال « قير » بدلا من « بير » او بالعكس حتى ولو لم تكن الكلمة بيراً او قيراً ، فقد اكتشفت

مرة ان ابنها يقرأ احسن من ابيه ، فما ان تدخل حتى تجهز العشاء فتأكل وزوجها ويأكل نديم وعيناه شبه نائمتين ..

كم تحب هذا الولد ، كم ترجو له ان يكبر ، ان ينجح ، ان يصبح انسانا له مع الحياة غير حظ ابيـه العاطل عن العمل منذ حكم الروماتيزم عليه ان يستجدي الحياة من زوجته .

اجل كانت تشتهي كثيراً يومي راحة او اسبوع راحة او شهر راحة .. ولكنها تعلم انها ستكون من حسابها وان نقودها في الاسبوع المقبل ستكون اقل وانها ستعيش يومين على الاقل مع اولادها على خبز اسود وزيتونات شبه ناشفات .

ثم هنالك قميص نديم ، لا بد ان يحاسبها الوكيل بليرة او ليرة ونصف ثمناً للقماش ، هذا اذا سامحها بثمن الازرار .

اوف ان الاعياد ليست اعياداً لدى الفقراء ، انها فرصة تحسسهم بان العيد لمن يملك ان يشتريه .. فهو في حوانيت الملابس وباعة الحلوى والكعك واللحم والفاكهة .

وحاولت وداد ان تصرف هواجسها لتتابع جيداً حركات المقص على القماش الازرق ذي المربعات البيضاء ، وكان مقصها يجري بمحبة لم تعرفها مع كومة القمصان التي انجزتها في النهار .. فهي مع هذا القميص تتخيل نديم وقد اضفت عليه الاناقة نضارة مسحتها حياة الكفاف .

ونسيت آلام ظهرهـا المنحني دائماً كعلامة سؤال متعبة وهي تدير آلة الخياطة فتلتحم اجزاء القميص ويلتصق الجيب الاول فالثاني وتأخـذ الازرار الصغيرة امكنتها ويستوي القميص بعد كيه انيقاً فيه من سمات نديم اللطيفة الشيء الكثير .

وتقوم وداد فترتب حاجياتها وتحمل حقيبتها المتهدلة وتلف القميص بعناية في صحيفة قديمة ثم تتجه الى الوكيل لتستفسر عن ثمن القماش .

ويتناول هذا الربطة الملفوفة فيفتحها ويتأمل القميص ويقول : اذن لقد انتقيت هذا القماش ، انه افضل اصنافنا كما ترين واحسنها رواجاً ، ارى انك خطته بعناية ملحوظة .. وسعل الوكيل سعالا مبطناً ، ثم تطلع الى اصابعها المنقبضة على بعض ليرات وقال : آه الثمن .. حسناً نحن نبيعه للتجار بسعر اربـع ليرات ... وسأعاملك المعاملة نفسها فنعطيه لك بسعر الجملة .. اربع ليرات ثمن معتدل لقميص رشيق .. فهل رضيت ..

— البقية على الصفحة ٤٨ —

كريسكو
طعم لذيذ - هضم سريع
السمن النباتي النقي
الذي لا أثر للدهن او الشحم فيه
كريسكو = اطيب وانقى سمن نباتي
لكافة الأطعمة والمقليات الخفيفة وجميع انواع الحلويات

مُذكّرات دُوقة وندسُور

– الحلقة الرابعة – نقلتها الى العربية : املي ابي راشد

... يوم التقت اول مرة بأمير والز !

س وزوجها ارنست سمبسون مع احدى الصديقات ماري رافراي التي تزوجت ارنست فيما بعد

حين رجعت الى لندن، كان علي ان ابحث عن مسكن جديد ، وقررت مع ارنست ان نجمع في مسكننا هذا اكبر مجموعة من التحف والعاديات .

وتمكنت لأول مرة في حياتي ، ان انظم المسكن الذي كنت احلم به ؛ انه على الطراز الحديث ، لكنه يرتكز على اساس راسخ من التاريخ القديم . وسرعان ما اصبح منزلنا وسطاً يلتقي فيه الاصدقاء ، وهم خليط من الاميركيين واللندنيين ..

كان من عادتي ان اعود الى المنزل ، في الساعة السادسة مهما كنت بعيدة عنه .. وهذا جعل اصدقاءنا يتوافدون لزيارتنا في مثل هذا الحين ، حيث اقدم لهم « كوكتيل » ونجلس للحديث .

لقد رويت عدة اقاصيص عن لقائي بأمير « والز » ، لكن هذه القصة التي اعرفها انا واستعين على ذلك بمذكرات زوجي ، انه يعتقد باننا التقينا لأول مرة في خريف عام ١٩٣١ . . لقد صدق في الفصل، انما لقاؤنا يعود عاماً الى الوراء..

في ذلك الحين زارتنا الخالة « بيسي » وسافرت معها وارنست الى اوروبا ، وانتهى بنا المطاف في باريس .. كنت افكر بشراء ثوب من احدى دور الازياء الشهيرة في باريس ، ولم يوافق ارنست وخالتي على ذلك البذخ ، لكن هذا لم يردعني عن فكرة شراء بعض الاثواب الانيقة ... هذا يجعلني اكيدة من سنة لقائنا ... كانت « ثلما » او « الكونتس فورنس » احدى الصديقات اللواتي انضممن الى حلقتي ، وتردد في الاوساط اللندنية ان الامير يميل اليها ، حتى قال البعض انها عشيقته ؛ وكانت شقيقتها « كوني » صديقتي ايضاً ، وتلقيت دعوة منها مرة ، تخبرني فيها بان ارافقها الى منزل شقيقتها لكي نساعدها في اعداد المنزل لاستقبال امير والز الذي سيذهب في رحلة صيد ، مع بعض الاصحاب ويصرفون عطلة نهاية الاسبوع عندها .. واخبرتني باننا سنقوم بدور المضيفات اثناء وجودنا هناك ...

كان شعوري مزيجاً من الجزع والفرح ؛ فقد كنت مثل الجميع اموت في سبيل رؤية الامير. كانت ثلما جذابة، لها عينان واسعتان وشعر اسود مفروق في الوسط، ومرفوع الى الوراء في شكل « شينيون » ، اما بشرتها فبنقاء زهرة الكاميليا ، وقامتها رشيقة هيفاء .

كنت افكر بيني وبين نفسي ، ماذا تراني اقول للأمير ؟.. كيف استقبله ؟.. وزادت « كوني » ثقتي بنفسي حين اخبرتني انه ليس صعباً ويحب الاميركيين .. ورضي ارنست ان يرافقني وهكذا قبلنا الدعوة معاً ، وهمس في اذني ونحن في الطريق قائلاً : كل ما يطلب منك ايتها العزيزة ان تتصرفي تصرفاً طبيعياً .. كنت قد احضرت معي الاثواب التي ابتعتها من باريس ؛

والس وامير والز في احدى الدعوات وقد جذبه اليها كونها تقرأ اربع صحف يومياً !

وكان بينهما ثوب رمادي وازرق من قماش « التويد » ، وقبعة « تناسبه » ، وكلاهما يليقان لاستقبال امير والز ..

وقد يكون حماسي الزائد الذي سبب لي مرضاً في كل اعضاء جسمي ؛ اما الاضطراب الذي اصابني ، فيفوق الوصف ... كيف يكون استقبال الملوك والامراء ؟ ما تراني سأفعل ؟...

وصلنا الى « ملتون موبري » وسط ملاءة من الضباب . واستقبلتنا ابنة زوج ثلما لتخبرنا ان الباقين تأخروا بسبب الضباب ، لكنهم لن يلبثوا ان يصلوا ... دخلنا غرفة مدفأة ، وبدأت حرارتي ترتفع ، حتى شعرت بان افضل ما اقوم به هو النوم .. لكن ذلك كان مستحيلا .. انتظرنا ساعتين قبل ان يصل الاميران ، فاستقبلتهما ثلما ، ثم قدمتني اليهما ، وجررت بقية شجاعتي لاقدم تحيتي لأمير والز ، وقد جاءت موفقة خلافاً لما حسبت .

كان امير والز ، كما اذكر ، يرتدي معطفاً من « التويد » ، وقد اقتدى به اخوه ، وان كان يبدو اشد تحفظاً ... وحين كنت ادرس وجه امير والز رحت افكر بالشبه الكبير بينه وبين صوره ، لكنني لم اكن احسب انه قصير ، حتى يزيد على قامتي « بوصتين » .. وكان اخوه جورج اطول منه ، وبدا مرحاً خلافاً لوجه امير والز الذي يرتدي ابداً مسحة حزينة .

جذبني الى الاميرين عفويتهما ، حتى اني نسيت باني كنت اخشى التحفظ الشديد ، وروح الارستوقراطية الغربية قبل لحظات .. وقد تكون ثلما لفتت نظرهما الى انني اميركية ، وان ارنست درس في اميركا ايضاً ، لذا كانا يحدثاننا عن اميركا معظم الوقت ؛ وانساني ذلك الحمى والمرض .

بعد قليل ، جاء اصدقاء الامير جورج ، وحملوه الى حيث كان ينوي ان يصرف العطلة ؛ وصعدت مع ارنست الى غرفتنا ، لنتحضر للعشاء ؛ وشعرت بتحسن بعد الحمام الساخن ، وحبتين اسبيرين .

كان في الحفلة ما يقرب من ثلاثين شخصاً ، ولم نكن نعرف واحداً منهم ؛ وبعد العشاء ، بدأ لعب « البوكر » و « البريدج » .. كنا نجهل اللعبة الاولى ، ولكني شاركت طاولة « البريدج » بينما جلس ارنست يراقب اللعب ، ويتحدث .. كنت اصغي الى الاصوات المنبعثة من غرفة « البوكر » وعلمت ان الامير مسرور جداً . بدا ذلك في اصوات الحماس التي كان يطلقها من حين لآخر .. وانتهى اللعب عند منتصف الليل ، لان الامير كان سينهض باكراً للصيد .

لم استيقظ باكراً في الصباح ؛ وحين نزلت الى غرفة الاستقبال ، كان الامير ومساعده الجنرال جيرالد تروتير ، قد عادا من الصيد .

يوم رُسِمَ « اميراً على والز » عام ١٩١١ — وقد علت وجهه مسحة من الكآبة منذ ذلك اليوم !

صورة رائعة تمثل مسز سمبسون « الامرأة الآمرة ! »

حين جلسنا للغداء صدف مكاني بجانب الامير ، وقد ذكرني فيما بعد ، ان حديثنا دار حول اختلاف وجهات نظر الاميركيين والانكليز عن التدفئة بواسطة الغاز ... وكانت الحفلة التي اقيمت في المساء صغيرة ، وجرت على نسق الاولى ، وصباح الاثنين تفرق كل الى مكانه ..

(يتبع في العدد القادم)

وجيه ... وخدم

نزل احد الوجهاء في فندق باحدى المصايف ، وعندما أوى الى فراشه ، جاء رئيس الخدم وقال له متلطفاً : في اي ساعة تريد ان يوقظك الخادم يا سيدي ؟

فأجابه النزيل بقوله :

« لا داعي لذلك فانا استيقظ من تلقاء نفسي عادة في السادسة صباحا » ..

ففكر رئيس الخدم برهة وقال له باسماً :

— ايمكن اذن ان تتكرم بايقاظ الخدم في هذا الموعد .

ابنة مارلين ديتريش تتحدث عن كفاحها في سبيل الشهرة والاستقلال

ساقا مارلين ديتريش تكسفان ابنتها

تحدّثت الكاتبة سلمى روبنصون حديثاً طريفاً عن ابنــة مارلين ديتريش ، التي احترفت التمثيل مثل امها واصبحت من نجوم التليفيزيون ، والحديث طويل يصف بنوع خاص نفسية اطفال « النجوم » وغيرتهم من امجاد امهاتهم ، امجاد تأخذ اوقات الممثلات واحيانا قلوبهن ، فيعيش الاطفال في اقفاص مذهبــة ينقصها حنان الامهات .

ومما تقوله الكاتبة :

على كل مرآة في بيت ماريا ريفا ابنة مارلين ديتريش ألصقت صورة تمثل مارلين بنظراتهـــا المستعطفة الحزينة وتلك الابتسامة التي لا تحد بوصف . وهكذا لا تنظر ماريا في مرآة لتصلح هندامها او لتمشط شعرها او لتمرّ اصبع الحمرة على شفتيها الا وتشاهد وجه امها قرب وجهها . قالت لي يوماً اذ كنا في احد مطاعم هوليود نشرب القهوة :

— لن اقدر ابداً على منافسة امي . . لقد تملكني شعور أليم بقوة هذا الجمال وعرفت انني غير جميلة .

قالت هذه الكلمات وكأني بها لم تلحظ زبائن المقهى وهم ينظرون باعجاب الى جسدها الرشيق ووجهها الشمعي وجبهتها العريضة كجبهة امها . كانت تلبس تايوراً مخملياً اسود كان لمارلين ، وعيناها الخضراوان تلمعان بنور غريب تحت امواج شعرها الاحمر .

تغار من امها ؟!

— ان امي تزداد شبابا وجمالاً سنة عن سنة ، وهي تملك كل ما تمتاز به جميلات النساء ، لهذا لم افكر يوماً انني قد اقاس بها ولم يفارقني شعوري ببشاعتي . لقد تألمت طيلة حياتي من سمنتي الزائدة وحسبت ان امي تخجل بي . عندما ولدتُ ابني في ايار سنة ١٩٥٠ كنت ازن ٦٨ كيلو ، ووزني اليوم هو ٥١ كيلو ، اي وزن امي تماماً لهذا تعطيني كل اثوابهـــا القديمة . يسألني الكثيرون اذا كنت اتبع نظام تغذية لازالة السمنة ، لا لزوم لنظام خاص للنساء العاملات مثلي ، فأنا اشتغل ست عشرة ساعة في اليوم اتناول اثناءها ثلاث حبات من الفيتامين وفي المساء اتعشى عشاء « عامراً »

في الخامسة عشرة من عمري كنت فتاة سمينة ، سويداوية الطبع لا ادري اين مستقبلي أفي دنيا الطب ؟ ام الادب ؟ أم الفن التمثيلي ؟ واخيراً اخترت المسرح بعناد من يتمرن في فرق الهجوم . . لانني كنت اعرف سلفاً اي تأثير سيكون لجسمي الضخم على الجماهير . في ايام التلمذة وحتى بعد ان صرت استاذة كنت انتقي ادوار العجائز والنساء الدميمات ذوات الثآليل والانوف الضخمة . لم اجد ضرراً في هذا فلو كنت ، آنئذ ، نحيفة القوام لما تيسرت لي كل انواع الخبرة التي تمرستُ بها .

عندما غادرت معهد التمثيل كان في امكاني الحصول على عروض سخية في كل الافلام التي اريدها . وطبعاً كان يحدث هذا لانني ابنة مارلين ديتريش . . وعندما يقول لي الناس ان في هذا حظاً كبيراً يخطر لي ان اضحك ، او ان ابكي !! فاينما توجهت يقيسني الناس بأمي .

يطاردون الابنة في سبيل الام !..

والشبان الذين ركضوا في اثري كانوا يسألونني ، بعــد مرافقة طويلة او قصيرة ، « متى اقدر ان التقي امك ؟ » كذلك لم اصادف شخصاً اهتم ليعلم اذا كنت موهوبة او ذات شخصيّة

سحر الساق ...

في احد الايام ذهبت الى مكتب مخرج كان يفكر في

— البقية في الصفحة ٣٠ —

المغناطيس .. في طب الاسنان

ارفعي يدك .. لن تشعري بها ..

هذا كثير ، وغريب على السمع في عصر العلم والاختراعات لكن الاطباء يؤكدون بان استعمال التنويم المغناطيسي في الطب من غرائب هذا العصر ايضاً ..

«سوف نلعب لعبة سهلة» فاه الطبيب بهذه العبارة ، انتقلت « سو » الصغيرة الى عالم الاحلام ، وراح يتلو عليهــا اوامره : « مدي ساقيك .. اريحي ظهرك .. سوف اعد حتى الثلاثة .. وما كاد ينتهي حتى غابت الصغيرة في اغفاءة هادئة .

كانت « سو » تخشى الذهــاب الى طبيب الاسنان ، والسبب في ذلك انها صرفت عامين في المستشفى ، فبات ذكر الالم يقلب كيانهــا .. وعجزت كل الوسائل عن اقناعها ؛ فلم تفد معها الادوية او المخدرات ، حتى كان يوم اهتدت فيه والدتها الى التنويم المغناطيسي ؛ وحين دخلت غرفة الطبيب كانت ترتعد من الخوف ، فطمأنها هذا بانه لن يمسها باذى حتى ولن ينظر الى فمها ، بل سيشاركها في لعبة مسلية ؛ وهكذا اجلسها في وضع ينسجم مع طريقة التنويم ، وابتسم لها مشجعاً ... واعتادت « سو » صوت الطبيب الناعم الذي راح يهمس في اذنها قائلاً : « ارى النعاس يداعب جفنيك .. نامي يا صغيرتي .. سوف انظر الى اسنانك الناصعة حين تفتحين فمك الجميل ، نامي بهناء .. نا ... مي » واسترسلت الصغيرة في النوم .. المغناطيسي ، وراحت تطيع اوامر طبيبها دون وعي او ارادة ؛ وحتى يتأكد الطبيب بانها لن تشعر بالالم وخزها في يدها فلم تتحرك ، ثم تابع توصياته لها بان تنظف اسنانها دائماً ، وانها لن تحسّ بالألم متى استيقظت .. ثم امرها بالنهوض بعد ان خلع سنها ... كانت البسمة العارمة تغمر ثغرها . وتنفذ من عينيها ، وقفزت عن الكرسي لتلاقي امها في غرفة الانتظار .. كانت هذه الخطوة عجيبة

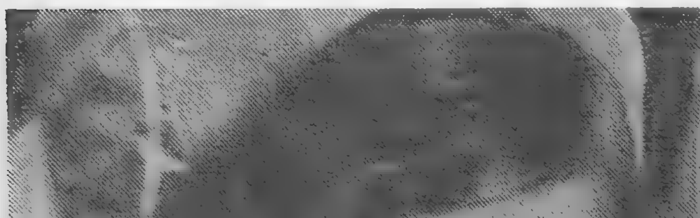

بينما كنت تحلمين .. خرج من فمك هذا السن .. لقد انتهى كل شيء .. انا في انتظار عودتك ثانية ..

بالنسبة للام ، بينما هي شيء طبيعي للطبيب الذي لا يستعمل هذا العلاج الا مع الاشخاص العصبيين – ويقول الاطباء الذين يستخدمون التنويم المغناطيسي بان المرء لا يغيب عن الوعي ، اذ يبقى عقله الباطني متيقظاً ، واعيــاً ما يجري ، والطريقة سهلة مع الصغار ، بينما هي أشق مع الكبار ، وبالرغم من ذلك فقد نجحت حتى الان عدة تجارب بهــذا الصدد .

★

عالم السينما

– تتمة المنشور على الصفحة ٣٢ –

اعطائي دوراً في احدى رواياته، فالقيت امامه مقاطــع من رواية « روميو وجوليت » ولعبت مشاهــد رواية « ما كبث » هل تعلمــين ماذا قال لي في النهاية ؟ قال : « ارفعي ثوبك قليلاً يا صغيرتي ، اريد ان ارى اذا كانت لك ساقا امك ! »

ولكنها تريد ان تصل بجهودها

وينهال علي مخبرو الصحف ، ولم ادرِ ابداً اذا كانت زياراتهم لي لانني ممثلة بارعة او ابنة لممثلة بارعة . اخيراً غيّرت اسمي .. وعملت في الراديو ومثلت في برودواي . ثم درّست الفن التمثيلي . لقد كنت مستعدة ان انظف البلاط في سبيل استقلالي . وكانت امي تتركني اشتغل كما اشاء على الرغم من رغبتها في توفير الحيــاة لي هانئة رغيدة .

كلّ شهر صورة

مدارس لتعليم الفوضى

بقلم أملي أبي راشد

كل ذنبها انها وُجدت في وطن ، ما انفق اهله وحكومته على شيء ، اتفاقهم على تنظيم الفوضى ..

وجريمتها انها تحترم الوقت والنظام، واليك قصتها :

دعيت لاداء شهادة في شكوى اقيمت على فتى مراهق ، وعين الوقت لحضورها الى المحكمة في تمام الساعة التاسعة صباحاً .. ولكنها سرعان ما تبينت بانها ستنتظر امام غرفة الاستنطاق مع قطيع البشر الرابض فوق الحجارة، او التراب ، ساعات قبل ان يفكر احد باستدعائها .. وحين تقدمت من السكرتير (او لا تدري ما تسميه) تستعلم عما جرى هزّ هذا رأسه بكبر وقال : اننا نعين الوقت لحضوركم لتبقوا تحت تصرّفنا (كذا) ما شئنا ؛ وقد ننفذ مشيئتنا في الغد .. او حين يشاء الله ..

وتلفتت حولها تستنجد باي شيء لكنها تذكرت انها في قصر العدل ، فعليها ان تلجم لسانها ، اذ لا يجوز هنا الفهم او الانتقاد !..

ومضى الاستنطاق بسلام ، وجاء دور المحاكمة ، ومرة اخرى عين وقت حضورها في « تمام الثامنة » لكن القاضي الكريم لا يحضر قبل التاسعة ، فما معنى تحديد الوقت اذن ؟.. لقد اوضحوا لها ذلك فيما بعد بقولهم : هناك فرق ساعة كاملة بين توقيت المحكمة والتوقيت المألوف .. ومرة اخرى رأت نفسها تنتظر ... رحمة الله .

انا افهم انه لا يمكن تحديد وقت انتهاء الجلسة والمحاكمة ، ولكن علام هذا التضليل ، وايهام الناس باننا نسير حسب توقيت الساعة . وبدقة ؟.. واذا شاءت المحكمة المعظمة ان تسير وراء فوضى الشارع فلماذا تتعب الساعات ؟..

وليست هذه القصة يتيمة ... فانك تسمع حكايات ، لمجرد خروجك من صدفة العزلة .. واليك النادرة التالية : ذهبت سيدة الى وزارة الصحة ، وسألت عن طبيب يعمل هناك ، فقيل لها انه في الطابق الاول ، وعبثاً بحثت عنه حتى صادفت احد الحجاب ، فهزّ رأسه نافياً هذا الخبر ، وطمأنها ان مكتب الطبيب في الدور الثالث .. وصعدت السلالم ، ليقول لها حاجب الدور الثالث انه تحت .. وهكذا صرفت المسكينة ساعة بين « فوق وتحت » الى ان اهداها الله الى غرفة الطبيب المقصود .

هل تجوز هذه الفوضى يا ناس ؟.. وفي مراكز الدولة العليا ؟.. نحن بانتظار جواب !

حديث القلب

أُحبكِ

من وحي اغنية ...

احبك ، رنوة خاشعة متبتّلة ،
تعكس اطياف مناي الخضر .
تهدهدين فورة وجدي ،
وتروّضين الوحش فيّ
.. فاذا انا حَمَل !

×××××

احبّكِ لنبلٍ في مسراكِ أصيل
تُطرين حسناتي ، وعن قباحتي تغضين وتسامحين ،
وعلى موسيقاي تضفين عبادة صمتك ،
فيُجفل الاثم ...
وتستحي نواياه ان تتعرّى .

×××××

احبك لانني منك تعلمت
كيف أُشيد من رُكام حياتي ،
هيكلاً لا قبراً ..
وكيف أصوغ من ثرثرات يومي ،
اغنية لا تجديفة .

×××××

احبك لانك تخاطرين ،
في كل معبرٍ وغور ، وعلى كل افق ،
بحثاً عن سعادتي .
تفعلين ذلك دون منّة ، او لفتة او لمسة ..
تفعلينه ، يا حبيبتي ، هكذا .. على سجيتك !
اليس هذا ، بعد ، هو الحب ؟!

افروديت

الموسيقي الضرير ...
عازف الكمان

يعزف ويغني من اعماق قلبه ...

تعرفه يا قارئي ان كنت من سكان رأس بيروت . تعرفه من لفتتك الاولى الى رسمه . اجل ! انه الموسيقي الضرير ، عازف الكمان الذي التقيته وتلتقيه عشرات المرات في حنايا الشوارع متربعاً على الارض مسنداً ظهره الى الحائط ، يعزف ويغني من اعماق قلبه ، فتود ان كنت مثلي كثير المشاغل ، لو اتسع وقتك فوقفت بمحاذاته مصغياً متأملاً ...

وانها المرة الاولى تشعر وانت تضع في علبته الصغيرة المكشوفة ، ان بائع اللحن هذا اكرم منك ، وان عطاءه اسخى من عطائك . وقد يخزك ضميرك لانك ضننت عليه بالخمسة فرنكات ... فهو حتما ... يختلف عن جميع من التقيتهم وتلتقيهم من مَهرَةِ المستجدين ... هذا يعرض بضاعته بقناعة ودعة دون ان يمد لك كفاً ذليلة ... وفي مكنتك ان تستمع الى عزفه وغنائه ساعة كاملة وتمضي في سبيلك دون ان تنقده ثمة قرشاً ولا تخشى من سلاطة لسانه او ملاحقة نظراته الوقحة .. واولاء يعتصرون القرش منك عنوة ولا يوحون اليك الا بتمثيل ادوار كاذبة لاستثارة شفقتك ...

مرّت سنون وانا امرّ مسرعة فالتقيه حيناً وتراودني نفسي للوقوف دقائق وسؤاله عن قصته . لا بد ان لهذا الرجل قصة فريدة تستحق التسجيل ... حتى كان الامس ، حين وقف شعبان محمد ابراهيم بين يدي يجيب على اسئلتي بالعربية حيناً وبالانكليزية حيناً آخر ... صدق ظني ... هذا الموسيقي الضرير ليس ربيب شارع كما يتوهم الناس ، وانما دخل مدارس وعاشر اقواماً بلغوا من الثقافة شأواً ...

من مواليد اللاذقية .. ابوه تاجر . اولع بالموسيقى وهو بعد طفل وتمكن من العزف الجيد على الكمان ولما يتجاوز الثانية عشرة . وفي المدرسة تعلم الانكليزية ودفعه هوس الشباب للتطوع — يافعاً — مع زمرة من رفاقه في الجيش البريطاني وفي الجيش توصل الى رتبة ضابط وقضى

يوحي اليك ان قلبه مطمئن

في الخدمة سبع سنين . وفي سنة ١٩٤٢ اصيب بحادث اصطدام سيارة وانفجرت البطارية في وجهه وتركت مكان عينيه محجرين فارغين ...

كان لشعبان يومذاك واحدة وعشرون سنة من العمر فخرج الشاب الضرير من الجيش ... الى الشارع ... ويؤكد بانه لم يتقاض اي تعويض على خدماته ... وعلى ما حل به .

هنا استجمع ما تبقى لديه من معنويات وعاد الى مواهبه الموسيقية يجلو ما صدأ منها ويدوزن اوتارها ... وعرض خدماته على الاذاعات العربية ، فعمل فترة قصيرة في محطة الشرق الادنى بحيفا ولعل حالته لم تساعد على انسجامه مع الفرقة ... ومرة ثانية خرج الى الشارع ... لا عون له الا الله ! وعوّد نفسه — مضطراً — التربع على الرصيف — يبيع الحانه اختيارياً — لقادري الحانه . دون ان يفتح فمه في استعطاف او تذلل ...

انه يجيد عزف جميع المقطوعات والاغاني ... قديمها وحديثها . ما اسرع ما يتعلم كلمات الاغنية الجديدة ، وما اسلم ما ينقلها الى اذنك ، فلا يعزقها .. او يخدشها ثمة نشاز في النغم ...

رغم الظلام الذي يعيش شعبان في غمره ليل نهار ، فهو غالباً باش يوحي بان قلبه مطمئن سعيد ... ولعل السر في ذلك انه عثر على « بنت حلال » رضيت

بالزواج منه وانجبت له اربعـة اولاد صبيين وبنتين تراوح اعمارهم بين الثاني سنين والسنة ... وان مـا يجود به المارة عليه هو بمعدل اربع ليرات في اليوم ...

« القناعة كنز لا يفنى » — عبارة تعلمناها صغاراً ونستعملها بعض الاحيان — انما لا ارى مانعاً دون استفادة هذا المغمور من امكانيات الاذاعة عندنا . لماذا لا توخذ له تسجيلات قصيرة . نقلات موسيقية مثلاً ؟

سألته اخيراً عن اذواق المستمعين وكيف تتطورهذه الاذواق... فاجاب : انها سريعة التطور .. من مدة سنتين كانت اغاني فريد الاطرش في رأس قائمة الطلب : لم يكن الناس يفضلون احداً عليه ... اما الان فاكثر ما يطلب منه عزف «النهر الخالد» لمحمد عبد الوهاب. كارم محمود افل نجمه بالمرة بعد ان كسب شعبية عظيمة باغنية « سمرا يا سمرا » ...

اغاني فيروز تأتي الان في المقام الاول ويليها نجاة الصغيرة وصباح ...

xxxx

شكرت شعبان على حديثه ووعدت بمساعدته ما استطعت وحمدت الله لانه اعطاه موهبة فنية عملت ساعة فقد بصره، دون ارتماء انسان كريم مثله في احضان المهانة والعوز ، عالة على الانسانية ...

ان لشعبان موهبة موسيقية عن حق ... ومن يعلم ، فقد تتفتح يوماً في احد صغاره الاربعة !!

التحرير

الطفلة الشاعرة
« مينو درويه »

ليلى بعلبكي

« ايتها الشجرة
يا رسم الولد الاهوج، الولد المسرف
الفقر ، العاجز عن شراء اقلام تلوين .
والذي رسمك خطوطاً سيئة بالقلم
البني المتبقي من رسم خرائط الجغرافيا.
ايتها الشجرة
انا آتية اليك
واسيني لابقى انا ، انا . »

لا ، ليس هـذا بفرض مدرسي ، اجبرت المعلمة الطفلة على نسخه . انما هذا شعر رائع ، دفقه قلم طفل ندي ، بعد ان دقت الساعة دقاتهـا الخمس على المدفأة . وبعد تنهيدة قصيرة . وبعـد نزع دبوس الشعر من الخصـل الشقراء المجنونة . وبعد ابتسامة جدية : ابتسامة امرأة خطرة على شفتي طفـلة بريئتين .

وتكمل الشاعرة منادانها :

« ايتها الشجرة ، انت صديقتي
انت مثلي
مثقلة بالموسيقى
تحت اصابع الهواء
الذي ينزع اوراقك
كحكاية من حكايات الجن . »

« مينودريه » طفلة شاعرة من فرنسا لم تذهب يوماً الى مدرسة . لان معلمتها هي امها التي تبنتها، والتي تلقنها كل مساء دروس القراءة والحساب والجغرافيا... وهنالك ايضاً ، استاذة الموسيقى .

واعتقد انه كان للموسيقى ، للجسات الخاطفة التي كانت تقضيها مينو الطفـلة مع البيانو ، كان لها اثر ملموس في تفتح الموهبة فيها ، ونضوجهـا المبكر . كما كان لها عزف حلو في كل تعبير، وفي كل حرف. لنسمع هذه الالحان في «اغنية » :

« قلبي مركب خفيف
مخلوق من شعاعات القمر
يتكسر شراعه في الهواء
شراعه المحبوك من الغيوم ، غيوم كلون الدم ، تتكسر هي ايضـاً على خد السماء .
كظفر يشق اصابعي الممدودة
اصابع ضيقي الحمراء
التي تود طلب المغفرة
لانها لا تحسن الانطباق
على صوت النغم الكبير»

ما ظهرت هذه القصائد في كراس صغير وزعه « جولبار » الناشر الفرنسي المعروف ، على النقاد ودور الصحف ، حتى خلقت طفلة في الثامنة من عمرهـا مشكلة «مينو دورويه» . وتلهى الجمهور لاول مرة عن مسابقـــة الدراجات ، وانقسم الى فئتين :

واحدة لا تصدق ان هذه القصائد لطفلة من المفروض ان تتلهى بدميتها ، لا بنظم الشعر . وكل ما هناك ان المرأة التي تبنتها تملي عليها ما تكتب .

والثانية ، تؤمن بالموهبة الفذة التي فجرها الله عن براءة الطفولة ، وزعيم هذه الفئة « البروفسور باستور فالبري ردو » من الاكاديمية الفرنسية ، دافع عن مينو شارحاً :

علينا ان نعترف اذا ظهر النبوغ ، انه لا يمكننا تفسيره : فـلا للوراثة . للمكان . لاي تعليل يفرضه عقلنا ، صلة بظهوره . انه عطاء غريب ، عطاء الهي كما يسميه البعض . عطـاء يخول للفرد

ان يرى ، ويسمع ، ويحس ما هو مخبأ عن مجموعة الاشخاص العاديين ...

الى ان يقول :

النبوغ عطاء مخيف ... حتى الشخص الموهوب ، لا يستطيع تفسيره ، لانه هو اي الشخص الموهوب — ليس اكثر من اداة تفريغ . ليس اكثر من مستودع بكلمة اصح .

ويتساءل اخيراً ، مبرهناً ان مينو طفلة شاعرة ، كبيرة :

لماذا لا تتمكن طفلة شاعرة ، في السنين الاولى من عمرها ، من التعبير عن الهبة العجيبة التي اودعت فيها ؟ الم نعرف نوابغ اطفالا في الحساب : باسكال . وفي الموسيقى : موزارت ؟

اما « الفيغارو الادبية » فقد ناصرت الشاعرة بدفاع حار « لاندره روسو » جاء فيه :

بي قلق ، من ان مينو ربما ستكتب في المستقبل ، او لن تكتب ابداً ! فمن المحتمل الا يتبع هذه الصفحات الخمسين للطفلة المتبناة اي انتاج ! فالنجمة الصغيرة التي ظهرت في عالمنا الحزين ، لن يكون ضوءها اقل صفاء من النجوم الكبيرة . وسنذكر دوماً ظهورها — مع سرعة انطفائها — في كل موسم ادبي مبتذل .

اما دفاع « مينو » فكان صرختها الهادئة بالطفولة . والمثقلة بالعطاء . الملونة بالخيال . الصادحة بالموسيقى ...

«هل نقترف جريمة اذا نحن غنينا ما يعتمل في قلوبنا ؟ »

هل نقترف جريمة ، اذا نحن غنينا ما يعتمل في قلوبنا ؟

ردّ اهمسُه في اذن كل شاعر كبير لم يعد طفلاً . اهمسه في اذن كل رجل . في اذن كل امرأة . في اذن كل من يحاول ان يسكت حديث القلب ويخرسه الى الابد ، لينحت القلب بوقا ، يفرغ فيه قرقعة رأس اثقله دوي الماديات . والعصبيات . والعنصريات .

سؤلت « مينو » مرة : هل تنظمين الشعر على طريقة « الكسندرين » اي يرتكز البيت في القصيد على ١٢ قدم ... فكرت بحزن ، واجابت :

اننا لا نصنع شعراً . تمر غيمة ... شيء يتدفق ... ليس لنا اي دور في ذلك : انها الغيمة المسؤولة .

لا ليس لابياتي ارجل ، ولا لابياتي اجنحة !

لقد احسنت الشاعرة في ردها . لا ، ليس في قصائدها حتى نقطة ، او فاصلة او حركة ... انها كلها صورة سلسلة الانبساط . تتندى بروح الطفولة الغامضة المحلقة وها هي مثلا في قصيدة الغيوم تقول :

« ايتها الغيوم
انت سياج من ريش

ثم تقول :

انت جبال زاحفة صوبي
لا يمكنها كسر اي شيء مني »

ثم هذه المناداة ! المناداة في كل مطلع كل قصيدة ، تجسم لنا محاولة الطفلة الامساك بالشيء وتحسه ، للتحليق به ومن عنده الى البعيد ... البعيد :

«ايتها العيون
المتدفقة بقلق الليل
اغرسي في اربع زوايا العالم
نيران المراكز المصنوعة من لهبك المسترجع .»

والشاعرة لا تبعد عن عالم الطفولة ، وهذا ابلغ دليل لاقناع الكافرين بموهبتها :

« ايتها الطريق الزرقاء
الى اين انت ذاهبة ؟
لوّن القمر تنورتك بالازرق
ليحبك عليها شريطاً طويلاً من الورق
رسم عليه جذع الصفصاف غمرين منه
واياد واسعة مفتوحة
من اوراق الدلب . »

xxxx

(صوت المرأة تسأل قادة الفكر)

— بقية المنشور على الصفحة ١١ —

هذه الدول الكبرى التي اعترف لها بها ميثاق الامم المتحدة نفسه . فيصعب والحالة هذه لدولة صغرى ان تلعب منفردة دوراً هاماً في هذا الحقل . غير انه يمكن للدول الصغرى اذا ما اتفقت فيما بينها ان تؤثر على مواقف الدول الكبرى وتحدث فيها تعديلاً هاماً ، كما حدث ذلك احياناً للكتلة الاسيوية الافريقية او لكتلة دول اميركا اللاتينية او للكتلتين مجتمعتين .

اما في الحقول الاخرى وخاصة الحقول الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحقوقية فان دور الدول الكبرى خلافاً لما هو شائع ضئيل جداً . فهنا في هذه الحقول تتبع الدول الصغرى مكانا مرموقاً . **اما ما يؤهل دولة صغيرة معينة للعب دور هام في هذه الحقول فهو** توفير شرطين فيها . **الاول : ان تكون على مستوى رفيع في التقدم والرقي في اوضاعها الفكرية والثقافية والمدنية . والثاني : ان يكون مندوبها ممن لهم التفوق العقلي والمناقبي** بالاضافة الى الحكمة والحنكة والخبرة .

واذا ما توفر هذان الشرطان لعبت تلك الدول في هذه الحقول دوراً مرموقاً .

« فرقة الهواة » — ويبدو رئيس المعهد الاستاذ سامي صليبي الى اليسار

نهضة موسيقية فنية

على يدي سامي صليبي

بقلم ماجدة عطار

انه فنان ... هذا الذي سأحدثكم عنه الان !...

سامي صليبي ... هل سمعتم به ؟؟... هل شاهدتموه ؟...

لقد تحدثت عنه الصحف في اكثر من مناسبة واحدة ... « المعرض الزراعي في العبادية »... « حفلة زفاف صالحة — شاكر »... « احياء التراث الفني اللبناني »... وفي مناسبات اخرى كثيرة ... حيث تسنى للقوم مشاهدة « الدبكة » — هذه الرقصة اللبنانية الرائعة .. يتنقل على نغماتها بانسجام وروعة واتقان صبايا وشبان من الطبقة الراقية المتعلمة في هذا البلد ...

ويتساءل القوم : انى اتيح لهؤلاء الشبان والشابات ان يتعلموا فنون «الدبكة» وان يتقنوها هذا الاتقان كله؟

هاناذا اجيب على سؤالهم هذا :

تعال معي ايها القارىء ، الى رأس بيروت ، اول شارع السادات ...

سيترامى الى اذنيك صدى نغمات حلوة عذبة .. تتعالى من بناء ينتصب في زاوية الشارع ... وستطالعك لوحة كتب عليها « معهد رأس بيروت ، للموسيقى والرسم » ... وستنساق حتما مع النغمات نحو مصدرها .. وتدخل .. وتتعالى النغمات وتختلط ... وتطالعك وجوه مشرقة متألقة ، تغدو وتروح ، مبتهجة باسمة .. ينفذ من عيونها بريق سعادة ورضى ... انها في طريقها الى عالم آخر ... عالم كله جمال ... وروعة .. وبهاء !

ويهرع الفنان سامي صليبي الى استقبالك بنفسه ...

وتدخل معه قاعة انتشرت فيها اللوحات الفنية .. الزيتية منها والمائية .. باناقة وذوق ...

قلت : حدثني عنك .. عن معهدك .. عن مشاريعك .. عن فرقك الموسيقية .. عن آمالك الفنية وأمانيك .. عن احيائك للتراث الشعبي ...

وتحدث الفنان ... قال :

« فرقة الناي » وبين افرادها الصغار والكبار — الرجال والنساء

— سأعود بك الى خمس وعشرين سنة خلت ، حيث كنت اتلقى علومي في مدرسة برمانا ... كان يعتورني آنذاك توق الى الموسيقى لم ادر كيف اغذيه ، وظمأ الى الفنون ، لم ادر كيف ارويه ...

وفي يوم ، عثرت في المدرسة على آلات موسيقية محطمة ، ملقاة في احدى الغرف المهملة المظلمة ، فما كان مني الا ان عمدت الى نفض الغبار عنها واصلاحها ... الى ان استوت واصبحت شبه صالحة .. فالفت عندها سراً فرقة من زملائي .. واخذت اعمل على تدريبهم وتلقينهم اصول العزف ... اذ كنت انا قد تعلمت شيئاً من اصوله في المنزل ، على ايدي استاذة المانية ... وكان ان اكتشف امرنا ... ولكن بدلاً من ان يؤنبني مدير المدرسة ، اعطاني مفتاح بيان المدرسة ، واذن لي ان اتدرب على العزف عليه كلما سمحت لي الفرصة ...

وما ان تخرجت من المدرسة حتى التحقت بمعاهد اخرى لتعليم الموسيقى ، واتقنت العزف على اكثر من آلة واحدة ... واخذت من ثم اعمل على تدريس الموسيقى بنفسي ... ولكنني ادركت ان العمل الافرادي لا يجدي نفعاً ... وبلادنا بحاجة الى نهضة موسيقية وفنية شاملة ... فما كان مني الا ان عملت على تأسيس هذا المعهد ... وكانت مهمتي صعبة جداً .. فالناس عندنا ينقصهم الوعي الفني والموسيقي ، كما ان اساتذة التعليم عندنا مفقودون ... ولكن هذا لم يكن كافياً لتثبيط هممي ... فقد كنت اؤمن بالرسالة التي اعمل من اجلها ...

هدف المعهد :

اما هدف المعهد ، فليس فنياً فحسب ، بقدر ما هو تثقيفي اجتماعي ... كان هدفي من تأسيس هذا المعهد ، ان اغرس في الاطفال حب الفنون والموسيقى منذ الصغر ... ثم ان ازرع في نفوسهم الروح التعاونية ... هذه الروح التي نفتقر اليها في حياتنا الاجتماعية في هذا البلد . والتي يحتاجها الفنان عندما يريد ان يؤلف مع غيره فرقة موسيقية او جوقة غنائية ... فيتعلم من ثم حياة التعاون والاخذ والعطاء ...

ثم ان هؤلاء الشبان الذين لا هم لهم في الحياة سوى التسكع في الطرقات ومشاهدة الافلام الخليعة او ارتياد الكباريهات ودور الفساد والعبث واللهو ، يجدون ملاذاً لهم في هذا المعهد ... ان ابواب هذا المعهد مفتوحة للجميع ، للكبير والصغير ، للتلميذ والموظف للفقير والغني ، يرتاده انى شاء ، ويجد فيه

باقة من الصبايا والشباب تؤدي « الدبكة » اللبنانية

المتعة والسلوى والفائدة ...

وكثيراً ما يشترك جميع افراد العائلة في تلقي الدروس الموسيقية في المعهد ، حتى اذا ما اتقنوا اصول العزف ، الفوا فرقة واحدة منسجمة مؤتلفة ، واصبح لديهم موضوع مشترك يتحدثون به في حلقاتهم المنزلية ...

صفوف تحضيرية للاطفال

والى جانب فروع المعهد الحالية والتي يتعلم فيها الطالب ، العزف على مختلف الآلات الموسيقية ... سنعمل على انشاء صفوف تحضيرية للصغار الذين بلغوا الثالثة من عمرهم ... اننا نجمعهم في المعهد ، للعزف على آلات موسيقية صنعت خصيصاً للصغار ، ثم نلقنهم بعض الاغنيات ، ثم ندربهم على اصول قراءة « النوته » بصورة طريقة مشوقة وبدائية ... فيكون كل هذا بمثابة ثقافة فنية تمهيدية تهيئهم للمستقبل ...

الدبكة اللبنانية

ثم اننا نعنى في معهدنا هذا باحياء التراث الفني اللبناني ...

— البقية على الصفحة ٤٧ —

... صغيرة تعزف مع امها

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

أحداث العالم في شهر

يحرر هذا الركن : زياده عوّاد

الرئيس شمعون يزور طهران

غادر بيروت نهار الاربعاء في ١٧ ت١ فخامة الاستاذ كميل نمر شمعون في زيارة رسمية الى طهران استغرقت سبعة ايام . وقد جرى لفخامته استقبال رسمي وشعبي حافل لدى وصوله الى العاصمة الايرانية ، وكان اول مستقبلي فخامته جلالة الشاه ، والحكومة والقواد .

القضايا العربية تشغل الرأي العام العالمي ومنظماته

ما تزال مشكلة السويس ، وقضية الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الاردن ، حديث الاوساط السياسية الدولية والشعبية عل السواء ، بالنسبة الى صلة كل من المشكلتين ، بقضايا السلم في العالم ، وخاصة في منطقة الشرق الاوسط ، التي وصفها احد السياسيين الاميركيين الكبار ، بانها فوّهة بركان ، يهدد بالانفجار .

فقد اجتمع مجلس الامن الدولي في الخامس من تشرين الاول ، للبحث في ازمة السويس ، على ضوء مؤتمرات لندن الثلاثة التي دعت اليها كل من بريطانيا وفرنسا واميركا ، لبعث هيئة المنتفعين بالملاحة في القناة المصرية . غير ان هذه الهيئة لم تزل حتى الساعة اسماً بلا مسمى ، مع ما سبقها من اجتماعات واعلانات عن تنظيمها اداريا ومالياً ومصرفياً . ولكن ما يستدعي الانتباه ويبعث على التفاؤل ، النقاط الست التي وافق عليها مجلس الامن الدولي ، في اجتماعه الاخير ، كمقدمة لحل يأتي تدريجياً عن طريق المفاوضة مع مصر ، وهي :

١ ــ موافقة جميع الفرقاء على حرية الملاحة في القناة .

٢ ــ احترام السيادة المصرية .

٣ ــ ادارة القناة بمعزل عن السياسة .

٤ ــ تحديد رسوم الملاحة بالاتفاق مع مصر .

٥ ــ تخصيص مصر بحصة عادلة من الرسوم .

٦ ــ في حالة نشوب اي خلاف يعمد الى التحكيم .

ولكن الى جانب هذا الجو من التفاؤل الذي خلقته المبادىء الستة ، جاء ڤيتو الاتحاد السوفياتي على القسم الثاني من المشروع الفرنسي البريطاني ، الخاص بالاشراف الدولي على السويس ، عصا سحرية في عجلة المباحثات الدولية ، فما صحا الغربيون على نتيجة التصويت ، الا وهم بحاجة الى تنازل اكبر عن مطاليبهم ، فوافقوا مترددين على اجراء مفاوضات جديدة مباشرة مع مصر ، لن تتعدى اوائل الشهر القادم ، وقد تجري في جنيف برعاية الامم المتحدة . وهكذا يبقى لغز اخير بانتظار الحل ، هو مدى مفاوضات جنيف من النجاح . وعلى الاجمال ، فقد ظلت مصر حتى الان فائزة مجلية في حلبة الصراع مع فرنسا وبريطانيا ، ولا نقول اميركا لان السيد دالس ، قام حتى الان ، بدور المبادر المبدور ، تارة يحمل على الاستعمار ، وطوراً يشد ازره بحذر وتحفظ ، على ما تقتضيه سياسة الانتخابات .

ومن يدري ! فقد يكون وزير الدولة الهندي السيد مينون ، ومن ورائه البانديت نهرو ، اقدر وسيط بين مصر والغرب يعرف وحده ما تضمره واشنطن ازاء مشكلة السويس ، فقضى الايام الاخيرة بين نيويورك ولندن والقاهرة عارضاً مشاريع حلول لازمة السويس القائمة ، كان من نتائجها المكتومة حتى الان ، ما دار في اجتماع باريس الاخير بين السير ايدن والمستر لويد ، والرئيس موليه ووزير خارجية فرنسا كريستيان بينو . وهذا ما ستكشفه الايام القادمة .

اسرائيل تتبع سياسة انتقامية ضد الاردن

استغلت اسرائيل ، وهي مشهورة بالاستغلال وتحين الفرص ، اجتماعات مجلس الامن الدولي ليل ٩-١٠ ت١ فقامت بهجوم غادر كبير على قرية قلقيلية العربية ، دمرت مركزاً للشرطة ، وزرعت على عادتها الاجرامية الرعب

والخوف والدمار في هذه القرية الآمنة . وذلك انتقاماً لمقتل اسرائيليين سقطا في كمين في الاراضي المحتلة . ولكن الجيش العربي والحرس الوطني ، صمدا للعدوان ، وكبّدا المهاجمين مئات القتلى والجرحى ، فضلاً عن العتاد الحربي الثقيل الذي خلفه المعتدون وراءهم .

وكان لهذا الاعتداء الاثيم صدى مؤلم في الاوساط العربيـــة ، فبادر ملوكها ورؤساؤها ، الى الاتصال بجلالة العاهل الاردني مؤكدين لجلالته عزمهم على خوض الحرب ضد اسرائيل ، عند اول اعتداء تقوم به على الاردن . وكانت سوريا ومصر اول من ارسل الاسلحة من كل نوع الى الجيش الاردني ، واعلن العراق عن استعداده لارسال قوات كبيرة الى الاردن ، الامر الذي كان موضوع مفاوضات بين الجانبين الاردني والعراقي ، والذي من اجله جاء ولي عهد العراق الى عمان على رأس وفد عراقي رسمي ، وعقد محادثات عديدة مع جلالة الملك حسين واعضاء الحكومة الاردنية ورؤساء اركان حربها ، وانتهت ببيان مشترك اعلن فيه الاتفاق التام على العمل الحاسم عندما تقتضي الحاجة ذلك .

وقد عقـد مجلس الامن الدولي في نهاية الاسبوع قبل الاخير من شهر ت ١ اجتماعاً طارئاً بناء على شكوى الاردن ، على اسرائيل ، استمع خلاله الى مندوب الاردن الذي قال لاعضاء المجلس ان الاعمال الاسرائيلية الوحشية في الاراضي العربية ، لا تجد لهـــا وصفاً ادق من الوحشية والبربرية . وقـد اجل مجلس الامن جلساته للتشاور وتحديد موعد الاجتماع القادم .

الانتخابات النيابية الجديدة في الاردن

جرت صباح يوم الاحد في ٢٢ ت ١ الانتخابات النيـابية العامة في المملكة الاردنية الهاشمية . وتميزت بالهـــدوء والسكينة التامين ، وتزايد عدد المقترعين ، وفوز ثلاثة شيوعيين .

وقد اسفرت هـذه الانتخابات عن فوز الحزب الاشتراكي الوطني باكبر كتلة نيابية كحزب . اما الحكومة الجديدة التي ستنبثق عن هذه الانتخابات ، فيبدو انها ستكون حكومة ائتلافية .

*

في المجتمعات

دنيا مروة وطفلها « زاهر »

زارت لبنان ابان الشهر الفائت الصديقة والزميلة القديمة السيدة دنيا مروة قرينة الدكتور صلاح الدين المنجّد ، مدير معهد المخطوطات في الجامعة العربية بالقاهرة ..

كلما فكرت « بدنيا » ذكرت المثل العربي القائل : « لا تدعو لصاحبك بالسعادة بتخسرو » ، وبالفعل ، من يوم زواج دنيا واتخاذها مصر مقراً لها ، خسرناها وخسرنا جولاتها في حقل الصحافة ونشاطها المعهود .. وكأن ليس قبلها من تزوّج وأنجبَ اولاداً ، فهي ، بعد ان رزقت بكرها « زاهر » — حرسه الله — اعتزلت الحياة العامة كلياً ، وانصرفت لرعاية هذا الصغير الذي لا شك انه حلو .. واجزم ذلك دون ان اراه !..

في مخابرة تلفونية وصلتني بدنيا قبيل مغادرتها بيروت الى القاهرة ، شممت من لهجتها انها تكتب مذكرات « الى زاهر » ، واقدّر لهذه النفحات ان تكون على جانب من الطرافة ، تتحفنا به دنيا من وادي النيل ، بعد هذا السكوت الطويل !

ان « صوت المرأة » في انتظار المذكرات يا « ام زاهر » فهلا اسرعت في ارسالها مع رسم للمحروس ؟!

بعض افراد مؤتمر ادباء العرب في بلودان

على هامش مؤتمر ادباء العرب

تحدثت السيدة **امينة السعيد** من وفد مصر الى مؤتمر ادباء العرب الذي عقد في دمشق بين ٢٠ – ٢٧ ايلول الماضي ، تحدثت عن بعض الظواهر الخيرة في المؤتمر ، فقالت انها لأول مرة في تاريخ المؤتمرات العربية تمثّل المرأة في كل وفد — وهذه ظاهرة جميلة لفتت نظري . وقد توصل المؤتمرون الى قرارات هامة ، ولكن العبرة في تطبيق هذه القرارات لدى الحكومات مما يرفع من شأن الادب والادباء في البلدان العربية .

واستدركت السيدة السعيد قائلة : « صحيح ان المناقشات اتخذت احيانا طور العنف ، لكن الحماس السديد كان للوصول الى اراء ونتائج لها قيمتها » .

واضافت الدكتورة **زاهية قدورة** من وفد لبنان ، مطربة الروح العربية الخالصة الى سادت المؤتمر ، والاهتمام الزائد الذي بذله السوريون في سبيل نجاح المؤتمر .

والجدير بالذكر ان الممثلات العربيات الى مؤتمر ادباء العرب الذي ضم سبعين شخصاً ، كن :

من مصر — امينة السعيد

من لبنان – الدكتورة زاهية قدورة وعفيفة صعب

من سوريا – وداد سكاكيني وعناية رمزي

من العراق – نازك الملائكة

من المغرب – لطيفة بنت حلّون.

xxxx

حلقة دراسية للموسيقى العربية

كانت الحلقة الدراسية للموسيقى العربية التي عقدتها وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة في قصر الانسكو الاسبوع الاول من تشرين الماضي – كانت مدار بحث الاوساط الفنية المختصة التي تعتبر انه قد حان الاوان لطرح « قضية » الموسيقى العربية على بساط البحث.

وانها المرة الاولى في تاريخ لبنان تتجمّع « النواة » الطيبة من الموسيقيين الذين يعملون لنهضة موسيقية – للقيام بدراسة منظمة تحت اشراف الخبير الاخصائي في الموسيقى العربية الاستاذ لويس هابا – وقد كان والحق منظراً مبهجاً تكتل هذه العناصر الطيبة حول « المعلم » المختص يناقشونه ويجادلونه ويدلون بارائهم – كلهم إثر غاية واحدة هي حلُّ العقدة المستعصية والخروج بالموسيقى العربية من سجنها العتيد الى الافاق العالمية الرحبة ...

انها همة عالية تقوم بها الدائرة المختصة في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة. وتهتم الوزارة ايضاً في هذه الآونة بالتحضير « لمعرض الخريف » الذي سيفتتح في ٣٠ تشرين الثاني ويضم نخبة الفنانين المقيمين في لبنان.

قلناها كلمة فيما مضى ونعيدها اليوم، بان نشاط وزارة التربية لتشجيع الفنانين والفنون في لبنان يلاقي كل التقدير والاستحسان في الاوساط الراقية.

مؤتمر المنظمات الاهلية في لبنان

عشية ١٦ تشرين الاول الماضي، دعت الدكتورة جمال كرم حرفوش رئيسة اللجنة التنفيذية لمؤتمر المنظمات الاهلية في لبنان الى مؤتمر صحفي القت فيه بيانا مفصلاً عن نشأة المؤتمر واعماله وذلك بمناسبة تأسيس مركز جديد للمؤتمر، ومما قالته:

« تتلخص فلسفة المؤتمر بما يلي:

« أن سلامة المجتمع هي مرآة تعكس سلامة الفرد، فاذا تهذبت شخصية الفرد، تهذب المجتمع، واذا تأمنت حرية الفرد وعاش في جو من الاستقرار تأمنت حرية المجتمع. على ان تهذيب الفرد وتحرره من مخاوف الجهل والمرض والفاقة يحتاج الى جهد جماعي يعي مشاكل البيئة الانسانية ويعمل لتحسينها بكل ايمان وتجرد وانصراف »

وفي حديثها عن اعمال المؤتمر قالت: « نحن نعمل نسوة ورجالا، مسلمين ونصارى، ونخدم الحاجة انى كانت. واساس وحدتنا ولاء للمصلحة العامة نحلّه من انفسنا فوق كل ولاء »

« ومن اهم الاعمال التي قمنا بها تأسيس هذا المكتب ونحن نأمل ان يصبح بيتاً للجمعيات الاعضاء بحيث تتخذ منه مكانا لعقد اجتماعاتها العامة ولالقاء المحاضرات واستقبال الشخصيات العالمية المرتبطة بالمؤسسة والتي تزور لبنان من وقت لآخر »

وختمت الدكتورة جمال حرفوش بيانها قائلة: « ان اللجنة التنفيذية لمؤتمر المنظمات الاهلية في لبنان تعتبر هذا المكتب نواة صالحة لعمل بناء مثمر، وهي تحمّل معي الصحافة اللبنانية الكريمة امانة رعاية هذه النواة، والسهر على حراستها من عوامل الشر والتفرقة لتنعم النواة بالاستقرار وتبلغ حد النضج ويكون منها للبنان منفذاً جديداً للمضي في خدمة الشخصية الانسانية وتعزيز قوى الخير.

ان الدكتورة جمال ورفقاءها جميعاً في هذا العمل الايجابي المثمر، يبنون في لبنان لمجتمع افضل، حق من اجله تقديرهم والاعتراف بحسن نواياهم.

السيدتان لور ثابت ونجلا صعب

عادت السيدتان لور ثابت ونجلا صعب من رحلة الى روسيا ، حيث مثلتا لبنان في احدى المؤتمرات النسائية .

اننا اذ نرحب برئيسة جامعة الهيئات النسائية في لبنان وبزميلتها الكريمتين ، نعد القراء بحديث عن هذه الرحلة الممتعة . فالى العدد القادم .

سميرة عزام تزور العراق

تزور الانسة سميرة عزام في ٢ ت٢ العراق للبقاء مدة شهر ، تقوم خلاله باعمال تتعلق بركن المرأة الذي تشرف عليه في محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية ، وعلاوة على هذا العمل ستمثل قسم الاحاديث وتجري اتصالات هامة مع الشخصيات العراقية الكبيرة .

ان سميرة عزام ، القاصة والاديبة المعروفة هي مثال المرأة الذكية المنتجة تتبوأ اليوم مركزاً مرموقاً في المحطة الكبرى وقد استطاعت بمدة قصيرة كسب ثقة المسؤولين واحترامهم .

وقلم سميرة ، بعد ، من اقوى الاقلام النسائية التي اعتاد قراءنا مطالعته على صفحات «صوت المرأة» ، فنتمنى للصديقة سفراً موفقاً وعوداً قريباً ...

كوكتايل سلمان — نجار

دعا الدكتور داود سلمان وقرينته السيدة زاهية ، عشية السبت في ٢٧ت١ الى حفلة كوكتايل على شرف الاستاذ عبدالله النجار سفير لبنان في موسكو والسيدة قرينته .

ضمت الحفلة نخبة من رجال السلك الدبلوماسي والشخصيات السياسية والادبية والفكرية ، وقد اضفت السيدة سلمان وكريمتها الانسة نور على الحفلة جواً من البشر والانشراح وطابت الاحاديث الودية بين المدعوين وامتدت حتى بعد موعد الحفلة ...

(نهضة موسيقية فنية)

– تابع المنشور على الصفحة ٤١ –

فبدلا من ان يتباهى شبابنا ويتفاخروا بالرقصات الصاخبة «كالمامبو» «والرمبا» «والبوغي بوغي» ... لماذا لا يحاولون احياء تقاليدهم القديمة، وتراثهم الفني التليد من رقص وغناء وهو اجمل بكثير من فنون غيرهم ???

واولى الرقصات اللبنانية التي نعنى ببعثها حية هي الرقصة الشعبية اللبنانية المعروفة «بالدبكة» !...

والدبكة اللبنانية على الوان كثيرة .. ففيها ما ينوف على الخمسة عشر لوناً ..

فنحن نحاول ان نعلم طلابنا كل لون على حده ... حتى اذا ما شعرنا انهم اتقنوه الفنا فرقة وذهبنا في رحلة الى المكان الذي عرف بذلك اللون من الدبكه ... وقضينا فيه نهاراً كاملاً ... تعرفنا الى قراه ومعالمه وسكانه .. ثم رقصنا معهم رقصتهم المحببة وتزودنا منهم شيئاً عن تاريخها وما قد يكون قد فاتنا من اصولها ...

فرق الهواة

هذا ... وفي المعهد «فرقة الهواة» ... وتعزف هذه الفرق في المدارس والمصحات والمنازل ...

ففي المدارس تهذب ذوق الطلاب، وتدربهم على تذوق الموسيقى الصحيحة، وفي المصحات ترفه عن المرضى والمعتوهين. واما في المنازل فانها تعمل على صقل ذوق العائلة وذلك بما تعزفه لهم من مقطوعات موسيقية راقية وجميلة ...

ساعة ... جميلة

جميلة تلك الساعة التي قضيتها في معهد رأس بيروت للموسيقى والرسم ...

وجميل هذا الزاد الذي حملته معي من هناك وتلقفته من فم رئيسه الفنان صليبي ...

واجمل من هذا كله تلك النغمات المتعثرة، والضربات المختلطة، التي كانت تنفذ الى اذني بين الآونة والاخرى ... من مبتدئين يقرعون الباب الجميل ...

لقد كان لهذه الضربات والنغمات والعثرات ... وقع يضاهيه في الجمال .. تأثير اجمل معزوفة موسيقية لاشهر عازف ...

لقد كنت ادري تماماً ان تلك الانامل الصغيرة المتعثرة ... ستخرج من المعهد ... كبيرة ... جريئة ... واثقة ...

بعد ان يكون المعهد قد صقل الاذن ... وهذب الذوق ... ومسح بيد من نور على العيون ... والقى السحر في الانامل !...

– القميص الاخير –

(بقية المنشور على الصفحة ٢٩)

ولم ترض وداد ، كل شيء فيها كان يقول بانها لم ترض .. شفتاها المرتجفتان ، يدها الجزعة ، القلق الذي قفز الى عينيها ، كل شيء كان يقول بانها تورطت في مغامرة ستكلفها ان تعيش وعائلتها عيداً ناشفاً .

اربع ليرات ... ان ثمن القماش لا يسوى اكثر من ليرة .. الازرار والخيوط ربع ليرة ... فلماذا تدفع اربع ليرات هي ثلث اجرتها عن اسبوع طويل .

ولم يكن بوسعها ان تفعل شيئاً ... ان ترد القميص مثلاً وتسترجع ليراتها فقد وعدت ابنها به ولم يعد من مجال لشراء قماش من السوق فقد اغلقت حوانيت باعة القماش .

وكان عبثاً ان تفتح فمها لتقول شيئاً فللوكيل وجه لا يلين لمنطق الفاقة ، فحملتها نفسها واستدارت لتنصرف .

وفي طريقها وقفت تبتاع قطعة لحم وبعض خضار وترددت كثيراً قبل ان تدخل الى الحلواني لتخرج بكعكات اختفين تحت طبقة من السكر الناعم .

ودفعت في الحسبة خمس ليرات وفوقها خمسة قروش للترام . ولما وصلت الحي ولمحها نديم من بعيد تنوء بحملها سارع يخفف عنها ويسأل ملهوفاً عن القميص . وحاولت ان تبتسم وهي تقول : اما وعدتك بان احضره انه مع هذه اللفافات

وطار الصغير بما يحمل وسبقها الى البيت ثم ما لبث ان لاقاها على الباب دامع العين ،

– امي لقد كذبت علي اين القميص ؟

– انا لا اكذب تعال ! وامسكته من يده وفتحت واياه اللفائف فما كان القميص في واحد منها . لقد ضاعت اللفة برمتها . وطار صوابها ، اتكون اللفة قد طارت في زحام السوق ام سقطت في عربة الترام ..

لا التعب ولا الليرات الاربع تقف وراء جذعها .. بل اساها على نديم يقضي العيد بقميص عتيق . وتهادت على اقرب مقعد تشرب دموع الصغير ويشرب دمعها ولا تكاد تسمع صوت زوجها يقول في ضيق : هل احضرت معك شيئاً للعشاء ؟

— اشهر الاوبرات العالمية —

— بقية المنشور على الصفحة ٢٥ —

بمملكته لا وجود له .

المشهد الرابع : بهو فسيح .

الامير تامينو ولاقط العصافير باباجينو في اثناء امتحانها مجدداً لمعرفة قدرتها على التجلد وضبط النفس والصمت . تأتي عجوز لاغراء باباجينو الذي سرعان ما يستسلم لها ويصيح بفرح عظيم عندما تقول له ان لها حبيباً يدعى باباجينو . اما تامينو فانه يجد نفسه في مأزق حرج . . تدخل عليه حبيبته بامينا ولكنه يرفض التحدث اليها بشيء ، فتعود من حيث اتت غاضبة ، محطمة القلب ، تندب سوء حظها وضياع حبها في اغنية « آه ، انني احسّ ذلك ! » ويسمع صوت النفير ثلاثاً ايذاناً بمتابعة امتحان تامينو وباباجينو .

المشهد الخامس: المذبح الداخلي في المعبد.

يدخل الكهنة وعلى رأسهم سارسترو وهم يترنمون بنشيد يتضرعون فيه الى ايزيس واوزيريس . تامينو على وشك ان يقاد الى المذبح الداخلي لتأدية امتحانه النهائي ، وسارسترو ينصح بامينا بان تودعه الوداع الاخير .

ويختفون ، فيدخل باباجينو فيعلمه احد الكهنة انه فشل في الامتحان الاول . ولكنه لا يبالي ، وكل ما يطلبه كأس خمر . فيقدم له ما يريد ، فيشتهي ان تكون له حبيبة حلوة ، ممشوقة القد . فتدخل العجوز التي سبق وقابلها وتعلن انها حبيبته وتطلب اليه ان يكون مخلصاً لها فيوافق باباجينو الطيب القلب على ذلك . وللحال تتحول العجوز بلمح البصر الى فتاة جميلة ترتدي ثوباً من الريش . ويكاد باباجينو يعانقها عندما يتدخل احد الكهنة . فباباجينو لا يليق بها ، ويقود الفتاة ويبتعد بها .

المشهد السادس : حديقة قرب المعبد .

تعتقد الاميرة بامينا ان الامير هجرها الى الابد فتحاول ان تضع حداً لحياتها بالسيف الذي اعطته اياها والدتها فتتدخل ثلاث جنيات في الوقت المناسب ويقلن لها ان تامينو يؤدي امتحانه على امل ان يتحد معها لانه ما يزال يحبها .

المشهد السابع : بالقرب من المعبد .

يقوم على جانبي المسرح كهف صخري له بوابة مشبكة بالقضبان الحديدية وفي الوسط سلم يؤدي الى باب يقوم على حراسته رجلان مدججان بالسلاح ، ينشدان اغنية نفهم منها ان من يريد مشاطرة ايزيس واوزيريس اسرارهما المقدسة عليه ان يجوز امتحان النار والماء . ويؤتى بالامير تامينو ، وما

يكاد يدخل احد الابواب حتى تصيح بامينا طالبة ان تشاركه هذا الامتحان. وتضع ذراعها على كتفه ، فيتقدمان من الباب الايسر وهو ينفخ في نايه السحري. وتتعالى السنة اللهيب داخل الكهف ، فيمر تامينو وبامينا وسطها دون ان يمسهما سوء . ويعبران المسرح وهما ينشدان بينما تتساقط في الجهة اليمنى من الكهف وتتفجر المياه بغزارة . ولكن الحبيبين يمران بسلام. ويحييهما سارسترو وسائر الكهنة ويهنئانهما ، ويقودانهما عبر البوابة الوسطى الى داخل المعبد نفسه.

المشهد الثامن : حديقة .

يدخل باباجينو ومعه حبل في طرفه انشوطة ، ويعلن انه مستعد لشنق نفسه لان الحياة بدون باباجينا غير ممكنة . وبينما هو يبتكر الاساليب للانتحار تظهر الجنيات الثلاث وينقذنه كما انقذن بامينا من قبل . وينصحنه باستعمال اجراسه السحرية التي سبق ان حمته . فيفرح بذلك فرحاً عظيما ويعزف مقطوعة «لتسمع حبيبتي» فتتفتح خرشوفة جبارة شيئاً فشيئاً ، فاذا بداخلها باباجينا الجميلة تنتظره ليجلس بجانبها .

المشهد التاسع : بالقرب من المعبد .

حشدت ملكة الليل كل قواتها خارج جدران المعبد الكبير بغية انقاذ بامينا التي وعدت القزم مونوستاتوس بان تزوجه اياها . وتتقدم الملكة ووصيفاتها الثلاث لاقتحام المعبد وبأيديهن المشاعل. غير ان عاصفة هوجاء ترافقها بروق تهب عليهن ، فيعلو صراخهن ، ثم يختفين في جوف الارض الى الابد .

وتغمر المكان اشعة براقة . في المؤخرة يبدو المعبد المذهب متوهجاً ، وقد اجتمع امامه سارسترو وكهنة بمسوحهم البيضاء يحف بهم جمع غفير من المتعبدين . ويعلن سارسترو ان قوى الشر قد اندحرت ، ويشتركون جميعاً في الانشاد لتمجيد ايزيس واوزيريس .

اما الامير تامينو والاميرة بامينا فقد بدا اخلاصهما احدهما للآخر ، ورباطة جأشهما امام الخطر والموت ، فاتحدا الى الابد . وفي الختام ينشد الكورس اغنية « السلام لكم ايها الصادقون المخلصون »!

الأولاد
جميعًا
يحبّون
شوربة
كامبل
شوربة الدجاج
كامبل
تحتوي على ألذّ
انواع الدجاج
الشهي

يُفضّلها الكِبار
ويحبّها الصّغار
قدّمها لأولادك
وغذّهم بها

Campbell's
CHICKEN NOODLE SOUP
احتفظ دائمًا بكميات منها في بيتك